



العهد الجديد

شعر: خليل جرجس خليل

إهداء 2005

الشاعرة / جليلة رضا

القاهرة

حفليات "العهد الجديد"

بقاۃ من القصص الذى أنشئ
فى المناسبات الادبية الجليلة ، أو
أنشد فى الحفلات الدينية الكبرى

شعر

خليل جبرئيل خليل

١٩٥٩

الطبعة الأولى

لجنة النشر المسيحى

ص.ب ٤٣ القنالة القاهرة

MODERN CEREMONIAL POETRY

by :

Khalil Girgis Khalil

Journalist; Poet; Editor of « Sawt-ul-Shark »

CAIRO - U.A.R.

الطبعة الأولى

١٩٥٩

1st Edition — 1959

LitLit & A.C.L.C.

طبعة مختصرة

الطبعة الثانية

هذا الشعر..

أطلقنا اسم المحفليات على شعر المحافل ، الذى يلقى فى المناسبات الموحية إلى الشاعر بما يستحق أن يقال .

وهذا القطاف من القصيد يتم المجموعة الشعرية الأخرى ، التى نشرت فى ديوان « أيام عشناها » . . غير أن شعر المحفليات مقصور فى الغالب على المناسبات الدينية التعبدية ، والأدبية الأخلاقية ، وأكثره لا يشمل أغراضاً عامة كالتى يضمها الديوان الآخر .

ولكن هذا القصر كان من السعة والتحرر والانطلاق بحيث شمل بعض أغراض الشعر العربى الأخرى ، كالوصف والمدح والشعر الغنائى أو الوجدانى ، وإن لم يتضمن الشعر السيامى ، ولا شعر الغزل ، الذى لا يتفق مع جلال العبادة .

وقارىء ديوان « أيام عشناها » إذا انتقل إلى ديوان المحفليات ، سيجد فيه أربع قصائد سبق نشرها فى الديوان الأول . وقد اضطررنا إلى هذا التكرار ، لأن هذه القصائد أدخل فى أغراض الديوان الجديد منها فى الأغراض العامة . . فهى ألزم لهذا الديوان وإن سبقت فى غير هذا المكان .

وقد زيدت على اسم المحفليات كلمتا « العهد الجديد » ، تيمناً بكتاب الله المقدس « العهد الجديد » ، الذى نستمد شعرنا من تفحاته ، ونقبس ومضاتنا من إشعاعه وأنواره .

وديوان المحفليات قد يعد بهذه المثابة ، أول مجموعة وافية في الشعر العربي كله ، تتجه إلى معالجة لون فريد في بابه ، لم يُسبق ، معالجة موضوعات روحية خلقية أو تعبدية بلغة الشعر ، بحيث يتاح للكنيسة المسيحية وجمعيات الشباب الناهض المؤمنين ، في سائر البلاد العربية ، أن تضيفها إلى ذخائرها ، وتستخدمها في حياة أبنائها إلى جانب الموسيقى التعبدية ، وإلى جانب الألحان ، والتراتيم ، التي تسمو بالنفوس الخاشعة إلى عنان السماء ، وإلى عالم الأبرار والقديسين . . . فهو شعر غنائى ولكنه غناء الألحان الكنسية ، الموقعة على أنغام الأجراس وتراتيل الملائكة الأطهار .

. . . الغناء الروحي المقدس ، للنفس المؤمنة المكرسة ، في تحليقاتها السماوية العلوية السامية . . . فهو صلاة ومناجاة لله ، وسجود وقنوت ، ولغة العبادة الحق ، مصوغة بأسلوب الشعر العربي المبين إنها تساييح ومزامير .

وإننا لنعز وتعتبط بأن يتوج اسم الإله العظيم ، واسم المسيح الحبيب ، مطالع هذه القصائد والأناشيد .

ونحن نرجو باسم فادينا أن يكون لهذه المجموعة الشعرية أوفى قدر من الفائدة ، وأوفر نصيب من الصدى والتجاوب ، لدى جميع القراء على السواء .



خليل جرجس خليل

* نبع نشاطه الأول من الكنيسة الإنجيلية الأولى بالمنيا ، على عهد المرحوم القس عيد تادرس ، وكان راعي الكنيسة يختاره من بين الحاضرين ليلقى عظة عصر الأحد من المنبر نائباً عن الراعي ، وهو صبي لا تتجاوز سنه السادسة عشرة .
* أنشأ في الكنيسة نظام اللجان الأدبية للشباب لأول مرة ، وكان هو رئيسها إلى أن انتقل إلى القاهرة .

* درس الصحافة دراسة حرة علمياً وعملياً ، ودرس القانون في كلية الحقوق بجامعة عين شمس منتسباً ، واشتغل بالأدب والصحافة منذ ١٨ عاماً .
* نبع في الإقليم المصري كشاعر موهوب . فهو أحد شعراء النيل المعروفين ، وشعره يلقي وينشر ويذاع في أماكن كثيرة في مصر والخارج . وقد ترجمت ملحمة الشعرية « وحى الأربعين » إلى اللغة الروسية في كتاب يضم نماذج من الشعر العربي المعاصر .

* أصدر ديوان شعره الأول وهو صبي في عام ١٩٣٩ ، وصدر أخيراً — عام ١٩٥٨ — ديوانه الجديد بعنوان « أيام عشناها » وتقدم به لمسابقة جائزة الدولة في الشعر ، عن طريق المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب .

* يشارك الشاعر زملاءه أعضاء جمعية الشعراء في حفلات الشعر التي تقام شهرياً ، في عدد من الأماكن العامة ، من بينها نقابة الصحفيين وقاعة إيوارت بالجامعة الأمريكية ،

وجمعية الشبان المسيحية ، ورابطة الأدب الحديث ، واتحاد الأدباء ، وندوات دمشق الأدبية التي زارها في أغسطس عام ١٩٥٩ ، أثناء الرحلة الصيفية للصحفيين .

* ظفر بمدالية المجلس الأعلى للفنون والآداب التذكارية ، عن أحسن إنتاج أدبي في معركة « بور سعيد » ، وبالكأس الفضية في مسابقة مجلة « مار جرجس » ، وتذيع له إذاعات « صوت العرب » والبرنامج الثاني ، وإذاعة المغرب ، ودمشق ، وإذاعات الهند شعره مسجلاً بصوته .

* وضع الشاعر نشيد مدارس الأحد استجابة لرغبة كنيسة الإسكندرية ، واختير شاعراً للهرجان مدى أربع سنوات متوالية ، في الحفل السنوي للجمعية الخيرية الإنجيلية .

* رشحته لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب لجائزة الدولة في الشعر بالاشتراك مع ثلاثة شعراء ، قبل أن يقرر المجلس عدم تقسيم الجائزة .

* يرأس الآن تحرير مجلة « صوت الشرق » ، وهي مجلة شهرية ثقافية ، وكان من قبل عضواً في أسرة تحرير « المصور » بدار الهلال ، ومساعداً لرئيس تحرير مجلة « الإذاعة المصرية » .

* مراقب ثقافي وعضو مجلس إدارة رابطة الأدب الحديث ، وعضو مجلس إدارة جمعية الشعراء ، وعضو نقابة الصحفيين ، وعضو مجلس الإدارة لرابطة الكتاب المسيحيين بالشرق الأدنى ، وعضو لجنة البيان العربي ، ونائب رئيس مجلس الآباء والمعلمين لمدارس الإيمان الثانوية للبنين .

* في الثالثة والأربعين . متزوج وله ثمانية أبناء .



تعبیرات

صلاة

يا غافقى :

مِنْ مَخْدَعِي وَأَنْتَ يَا رَبِّ مَعِي ^(١)
أَرْفَعُهَا ضَرَاةً مِنْ زَمَنِ لَمْ أَرْفَعْ
أَكْشِفُ فِيهَا عَنْ قَوَايِدِ مُثْقَلٍ وَمُوجِعِ
آدَتُهُ أَثْقَالَ الْخَطَايَا يَا وَأَقْضِ مَضْجَعِي
وهذه شَفَاعَتِي مِنْ تَوْبَتِي وَأَذْمَعِي

يَا رَبِّ إِذَا رَجَوْتُكَ لِي فِي حَاجَةٍ - لَا تَسْمَعْ !
الْخَيْرُ لِي أَنْتَ يَا أَدْرِي ، فَجُدْ أَوْ قَانِعْ
مَطَالِبِي زَائِفَةً قَدْ غُلِّقْتَ بِالطَّمَعِ
لَا شَيْءَ غَيْرَ مَا كُلُّ ، أَوْ مَلْبَسٍ ، أَوْ مُتَعٍ
أَوْ شَهْوَةٍ ، أَوْ نَزْوَةٍ أَوْ شَرٍّ ، أَوْ جَشَعِ
هَلْ اسْتَطَعْتُ دَفْعَهَا ؟ هِيَاتَ . . . لَمْ أَسْتَطِعْ
مَوْتُهُ سَوْءُ خُلُقِي بِمُظْهِرِ مَضْطَّعِ

(١) ميم المخدع مثلثة الشكل .

كم قيل : مَظْهُورٌ عَلَى حُبِّ التَّقَى وَالْوَرَعِ ا
وقيل : سَبَّاقٌ إِلَى السَّخِيرِ وَفَعْلِ الْأَنْفَعِ
وما دَرَوَا أَنِّي خَدَّاعٌ كَذُوبٌ مُبَدَّعٌ
أَجْرَحُ الْإِثْمَ بِقَابِي وَلِسَانِي أَجْمَعُ
وَأَتَّبِعُ الْأَهْبَاءَ دُونَ مَا ، قَطُّ لَمْ أَرْتَدِعْ
وَفِي الْخَطَايَا رَغْبًا تِي وَالْمَعَاصِي مَرْتَعًا

الآنَ ثُبْتُ مِنْ ضَلَا لَاتِي وَصَحَّ مَرْجِي
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ مِنْ فَتَى مُضِيعٍ
وهذه شَفَاعَتِي مِنْ تَوْبَتِي .. وَأَدْعِي



وعاء

دعى الشاعر إلى زيارة القديس «العجائبي» الشهور ،
وكان ذلك إبان أحد مواسمه ، في مزاره المجاور لمدينة
المنيا ، ثم لم تتم الزيارة ، وتحولت الصلاة المعدة ،
إلى «مفروع صلاة» رسم الشاعر خطوطه وحدوده !

إلى « ذى العجائب » يوم « التجلى » ؟
أجل .. قد سمعتُ بهذا الأجل !
وَدِدْتُ لو أنى ذهبتُ إليه
إذا لم يحلْ دون ذلك شغلى
ولو قد أتيتُ ذهابى المرجى
لكنتُ جثوتُ ورحتُ أصلى ..
أقولُ : أياربُ سدّ خطائى
وهيئْ ، إذا ما تقدمتُ ، سُبلى
فكم ذا سألتُ لنفسي النجاحَ
مشوقاً مجداً نهارى وإيلي

وما نلتُ شيئاً وأقصدتُ نفسي
كثيراً ، ونال الذي كان قبلي !
وما لي ندى ولكن كثير
شأنى بحظٍّ ، وليس بفعل !

وأفقتُ عمري في الوهم حتى
كبرتُ وعقلى خيالاتُ طفل !
وصُبتُ القريض ، وما في القريض
نماء لغير المجيد الفطحل
فما قومت كل آيات شعري
بيت مشيد بطين ورمـل !
بنيتُ بها أمنيأتى الكبار
ورُختُ أزيدُ البناء وأعلى
وما نفعى أنتى فرد عصرى
وأنى جواد السباق المجلى .
ولم أظ بصروف الزمان
ولما أفق من غورى وجهلى

ولم أضغ يوماً إلى نصيح قومي
ولم يُجِدْ فيَّ هِجائي وعذلي !

إلهي أنت الغفور الرحيم
وأنت القدير على كل فضل
لديك اعترفت ببعض ذنوبي
لعلك تغفر لي ، واصل .

أي ربِّ هاتِ ملء البرايا
فكن لي سميعاً مجيباً لسؤلي
وإما سألت الشفاعة : لبيك ،
أنت الشفيع ، وأنت المصلي^(١)

(١) الشاعر لم يتمكن من زيارة العجايب كما أشرنا في المقدمة وفي الأبيات ، فتخيل الصلاة التي كان مزموماً أن يرفعها إلى الله ومنها شفاعة القديس ، ثم عدل عن ذلك وختم الصلاة ختاماً حقيقياً بأن كاشف الله بأنه هو وحده شفيعه ومتلق صلاته . .
* نشر في مجلتي « الفصول » و « الصحيفة »

عند رُحْنابِ الليلِ

تَعَبْتُ رَجُلًا مِنْ سَعْيٍ وَمَدَاهُ ؟
كَمَا يَدْنُو طَرِيقِي أَيْسَ يَدْنُو مِنْهَا ؟
لَمْ أَسْعَ ؟ لَمْ أَحْيَا ؟ الْكَسْبُ أَمْ لَجَاءُ ؟
أَنَا مَا حَقَّقْتُ شَيْئًا مِنْ أَمَانِي الْحَيَاةِ
ذَهَبَ الْعُمُرُ هَبَاءً وَسُدَى . . وَآسَفَاهُ !

تَعَبْتُ غِيْنِي مِنْ الرُّؤْيَا صَبَحًا وَمَسَاءً
حَدَّثْتُ عَيْنِي طَوِيلًا فِي ظِلَامٍ وَضِيَاءِ
صُورٍ مَرَّتْ أَمَامِي وَمَضَتْ نَحْوُ الْقَنَاءِ
وَأَنَا أَجْتَرُّ ذِكْرَهَا وَحِيدًا فِي الْحَيَاةِ
لَمْ أَفِدْ مِمَّا رَأَيْتُ - الْعُمُرَ - شَيْئًا . . وَيَلْتَأَهُ !

تَعِبَ القلبُ من الخفقِ ومن طول ارتقابِ
قلقاً لم يعرفِ الراحةَ أو طعمَ الرّغابِ
كلُّ يومٍ في تَعَلٍّ تِ وَتَمْضِي كسرَابِ !
هو في الحب وفي الكُرهِ يُعاني من جَوَاهِ
ويؤلّي العَمرُ مع خَفَقَاتِهِ . . واحسرتاه !

قد تَحَيَّرْتُ كثيراً واستبدتُ بي المَهمومُ
عصفَ الحزنِ بقلبي ضعتُ في ليلٍ بهيمِ
غيرَ أن الله أسرى بي إلى فجرٍ عميمِ
وإذا بي ، بعد ذاك اليأس ، أجثو للصلاة
وأرى نفسي اطمأنت عندَ أعتابِ الإلهِ



توبه

قلبي استغفر وتب

قلبي اسجد واقترب

إنها أشواقٌ روحى تهتدى بعد جموح

توبتي خيرٌ جزاء إن تكن توب نصوح

لم يعد عندى احتمالٌ لمزيد من جُـوـح

حسب ما فات من العمر غلواً فى الطموح

كلما مر غزالٌ بك ، ذو وجهٍ مليح

طرت خفافاً تناجيه بألوان المديح

ساخراً يغمضى وتشقى بصود وجروح

عبثُ الطفل قديماً لم يعد يالف رُوحى

فاحترم يا قلبُ شئى وتجمل بالمسوح

حان يا قلبى رجوعى لإلهى ومسيحي

قلبي استغفر وتب

قلبي اسجد واقترب

سِرْتُ مدفوعاً فلم أملك نجاةً ، كالأسير ا

بتُ مشدوداً إلى ساقية نحو مصيري

عشتُ في فقرٍ ولا أعلمُ ماذنبُ الفقير ا

أجرعُ المرَّ وغيري كوبةً غيرُ مرير ا

فُتِحَ البابُ لغيري وأنا عاقوا مروري ا

حيرةٌ لا تنجلي إلا بإيمانٍ كبير

نم قريرَ العينِ واحلمْ بالأمانِ والقصور

لذةُ العيشِ تُوفاني عندَ قِدادِ الشهور

لذَّ يائسانِ وتقوى وارتياحٍ في الضمير

في حيِّ الله وقلاً من عذابٍ وسعير

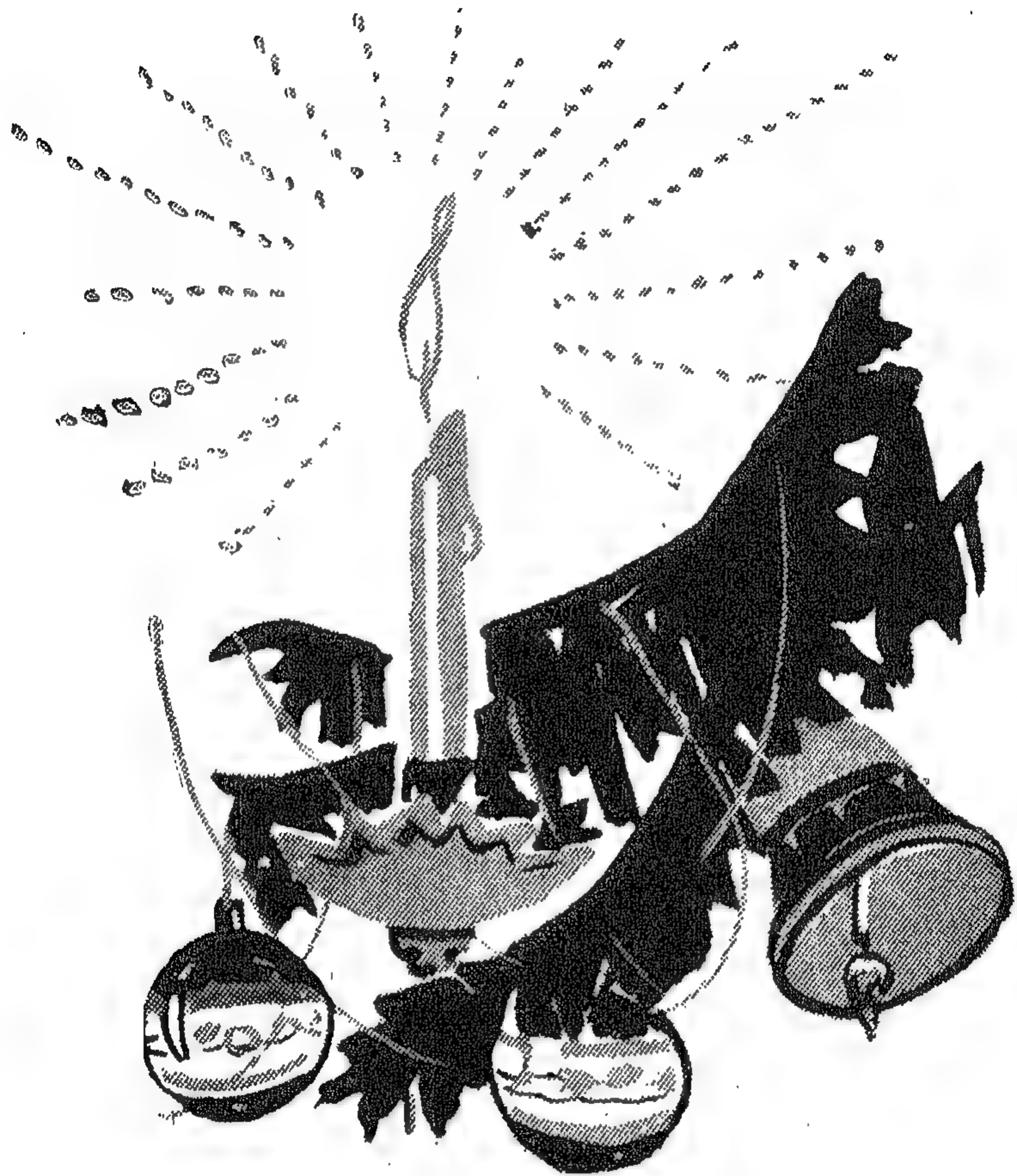
قلبي استغفر وتب

قلبي اسجد واقترب

قد مضى العمرُ سدى ما بين وهمٍ وضلالٍ

كل أعمالٍ قد لا حتّ خيالاً في خيالٍ !
 كلُّ آثارى امتحت محسّواً كآثارِ الرمالِ
 أين ما خلفَ جدّى ؟ أين ما جمّعَ آلى ؟
 أين على ؟ أين كُتِبَ ؟ أين أهلى ؟ أين مالى ؟
 وشقيقى .. هل رَعانى ؟ وصديقى .. هل صفانى ؟
 أئى طبٍّ أو طيبٍ قد وقانى من عُضالٍ ؟
 استرخِ يا قلبُ من فكرٍ وشكٍّ وسؤالٍ
 لا تهزُّنك يا قلبى أعاصيرُ الليالى
 أنت إن آمنت باللهِ فلا شيءٌ تُبالى
 قلبى استغفرْ وتُبْ
 قلبى اسجدْ واقترِبْ





ایجاد

أفراح الميلاذ

أنشئت في يناير سنة ١٩٥٦
في مناسبة عيد ميلاد السيد المسيح

تناجت الأرضُ والسماءُ	وفيها شمسُ الضياءِ
تنزلتُ جَوْوَةً الأعالى	تبشّرُ الناسَ حيثُ جاءوا
هذا وليدُ بيتِ لحمٍ	ما أنجبتُ مثلهُ النساءُ !
ضمّتهُ في بطنها بتولٍ	عذراءٍ قد زانها النقاءُ
أتى إلى الأرضِ، وهو ربٌّ	طريقه الخلدُ والبقاءُ
فادِ ينجي الذنوبَ عنا	وأثينَ من قبله الفداءُ ؟
معلمٌ يُبدعُ الوصايا	فلا يُجاريه أوصياءُ
هادٍ إذا سرتَ في هداهُ	واقاكُ في الجنةِ الجزاءُ
محاربٌ يدفعُ الخطايا	ونهبه السّلمُ والإخاءُ
وآيةُ الله للبرايا	عطيةٌ دونها العطاءُ !
شريعةُ الحبِّ والتحنّي	وقبلها نحنُ أشقياءُ
أعطى لنا نُصرةً وخلداً	ونحنُ من دونه هباءُ
أحبنا اللهُ لم يفرّقْ ،	فالسُّكُ في حكمه سواءُ

جِئْنَا وَعَشْنَا عَلَى شُرُورٍ لَكُنَّا الْيَوْمَ أَبْرِيَاءَ
وَالْفَضْلَ لِلرَّبِّ . . . لِلْمَسِيَّا لِمَنْ فَدَانَا . . . لَهُ الثَّنَاءُ

« يَسُوعُ » نَجِّثُوا لَدَيْكَ حَمْدًا وَالشُّكْرُ فِي الْقَلْبِ وَالْوَفَاءُ
وُلِّبْتَ فَاسْتَبَشَرْتَ نَفُوسَ وَعَادَ لِلْيَاسَاتِ الرِّجَاءُ
أَنْزَلْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ طُرُقًا يَحْفَظُهَا السَّيْرُ وَالْبَهَاءُ
مَوْلَايَ مِيلَادُكَ الْتَهَانِي وَالسَّعْدُ وَالْخَيْرُ وَالْمَنْهَاءُ
مَوْلَايَ أَسْبَبْتَ لِلْبَرَايَا عَهْدًا جَدِيدًا هُوَ الصَّفَاءُ
فَلْتَعَلَّ أَجْرَانُنَا ابْتِهَاجًا بِبَيْعَةٍ لِلْوَرَى تَضَاءُ
فَالْيَوْمَ بَشَرِيٍّ، وَخَيْرُ ذِكْرِي قَدْ بَارَكْتَ عَيْنَنَا السَّمَاءُ



مرحبًا بالعيد!

أنشئت بمناسبة عيد القيامة المجيد ، وأنشئت في
حفلة الشباب الإنجيلي بكنيسة القللي ، عام ١٩٥٢

العيدُ وافى ، مرحباً بالعيدِ
يحلو به وبذكره ترديدى
ومع الملائكِ صُغتُ فيه نشيدى
ولصاحب الذِّكرى رفعتُ قصيدى
وله على مرِّ الزمانِ سُجودى
العيدُ وافى ، مرحباً بالعيدِ

جاء المسيحُ وداعةً وتواضعاً
جاء المسيحُ محبباً وتطوّعاً
يدعو الخليقة للخلاص إذا دعا
ويموتُ عنهم فادياً متشفعاً
أعطى الحياةَ مع النعيم لنا معا

وَهَبَ الْحَيَاةَ إِلَى الْخَلِيقَةِ أَجْمَعَا !

نَشْدُو بِذِكْرِكَ يَا « يَسُوعُ » مَدَى الْحَيَاةِ
يَا مَنْ وَهَبْتَ الْخَلْقَ أَسْبَابَ النِّجَاحِ
يَا مَنْ دَعَا مَنْ ضَلَّ قَبْلُ إِلَى هُدَاهُ
يَا مَنْ هَدَاهُمْ بِالْفِدَاءِ إِلَى غِنَاهُ
وَبَقِيتَ مَعْجَزَةً الْقُرُونِ مِنَ الْإِلَهِ
نَشْدُو بِذِكْرِكَ يَا « يَسُوعُ » مَدَى الْحَيَاةِ



عيد القيامة والخلود

عيد القيامة والخلود حَيَّتَ من عيد مجيد !
ذكرى تمرُّ بخاطري لتصوّر المجد التليد
مجداً أجلاً من الذرى وأعزُّ من نجم فريد
مجداً يقوم على القدى والحب والعهد الجديد
من صنع نادرة الدهور وخلق معجزة الوجود !

* * *

عرَفَ الخطيئة آدم وبنوه . . والخلف الطريد
ساد الورى شهواتهم فتدلاوا ذل العبيد
حق الموت عليهمو والموت ديان عبيد !

* * *

وإذا « المسيا » قد أتى يهب الحياة مع الخلود
واختار أبسط موضع متجسداً . . وفق الوعود
المذود المتواضع المنبوذ فى ركن بعيد

خُصِّمَ الْوَلِيدَ وَلَيْسَ يُدْرِكُ شَأْنَ ذِيكَ الْوَلِيدُ !
 هَذَا الَّذِي شَبَّاقَ الْمَوْتَ لَهُ التَّعَبُّدُ وَالْبَسْجُودُ
 هَذَا الَّذِي اسْتَبَقُوا لَهَا عَنْهُ فُرَادَى أَوْ وَفُودُ
 دَلَّتْ عَلَيْهِ الرُّوحُ وَالرَّسُلُ الْكَرِيمَةُ وَالشُّهُودُ
 وَمَلَائِكُ فِي جَوْقَةٍ هَتَفَتْ لِقَدَمِهِ السَّعِيدُ
 وَتَفَتَّحَتْ حُجُبُ السَّمَاءِ لَهُ وَحُطَّتِ الْقِيُودُ
 وَانْشَقَّتِ الْأَنْهَارُ عَنْ يَبْسٍ وَعَنْ خِصْبٍ جَدِيدِ
 وَاخْضَرَّتِ الْأَعْوَادُ فِي الْأَشْجَارِ وَالزَّهْرِ النَّضِيدِ
 وَالْخَيْرُ قَاضٍ وَعَمَّ كُلَّ الْأَرْضِ جُودٌ لَا يَمِيدُ
 وَاللَّهُ مِنْ عَالِيَانِهِ قَدْ قَالَ « هَذَا ابْنِي الْوَحِيدُ »
 حَلَّ الرَّجَاءُ إِلَى نَفْوٍ مِنْ ذَاقَتِ الْيَأْسِ الشَّدِيدِ
 حَلَّ الْخَلَاصُ إِلَى الْوَرَى ، مَنَحَ التَّحَرُّرَ لِلْعَبِيدِ
 وَالْبَشَرَ وَالْإِيمَانَ وَالْأَمَالَ وَالْعِيشَ وَالرَّغِيدَ
 أَحْيَاهُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ . . يَا خَلَّاقَ حَمِيدِ !
 رَفَعَ الْخَطِيئَةَ عَنْهُمْ وَفَدَاهُمْ بِدَمِ فَصِيدِ
 دَمَهُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْمَهْرَاقُ حَقَّقَ مَا يَرِيدُ
 وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ . . لَا يَشْكُو ، وَكَانَ هُوَ الشَّهِيدُ !

لكنه قهر الردى لئلا متصراً يعود
 ومحا الخطيئة بالفدا و دان إبليس العريد
 قام المسيح مظفراً والقوم صاحوا بالتشيد :
 الرب قام ممجدا وله الشفاعة والخلود
 عهد جديد للورى مرحى بذا العهد الجديد
 بشرى تزف إليهمو مجلوة في يوم عيد ا

يارب عيد الفصح : كم
 أحببتنا ، وفديتنا ومنحتنا السند الوطيد
 فاقبل بخور تعبد وضراعة وهوى مزيد
 واذكر جنودك بالرضا . لا تنسنا نحن الجنود
 واشدد عزائمنا وقو يقيننا واحم البنود
 واجعل لنا الروح المقدس من هاديا أبدا يقود
 واذكر بحق « الفصح » شه بما عيّدوا العيد السعيد

٢٩ أبريل سنة ١٩٥٤

نسيجه المبدع

نبياً سارٍ على كلِّ الشفاه	وعلى الأزمان يرويه الرواه
نبياً يسطع نوراً وهدى	يحمل البشر وآمال الحياه
المنارات علت أبراجها	ترسل الأنوار في كل اتجاه
قرعت أجراسها عالية	تعلن البشرى بأنعام الشداه :
« بيت لحم » حظيت في أمسيها	بوليد لن ترى الدنيا أخاه
وُلد القادى « المسيا » بشراً	وهو سرُّ الله في على سماء ا
واحتواه مذود متضع	آه لو أدرك من كان احتواه ا
قد أتى ، في فيه حكمته	حكّم قد أعجزت أعلى القضاء
وتعاليم له سامية	نزلت وحياً وهدياً للخطاه
ووصاياها التي لقنها	لشعوب الأرض قبس من سناه
وبه قد قام عهد خالد	فيه للناس خلود ونجاه
أجمع الكل على إعجازه	وروت مصداقه كُتب الإله ا

حَجَّتِ النَّاسُ إِلَيْهِ طَلِبًا ، لَا بَخْلًا ، لا بَخْلًا بَسْوًا
 دَلَّمْهُمْ عِنْدَ سُورَاهُمْ كَوَكَبٌ فَمَضَوْا يُرْشِدُهُمْ نَجْمٌ عُلَاهُ
 سَجَدُوا لَهَا رَأَوْا فِي وَجْهِهِ الْإِ
 قَدَّمُوا لِلطِّفْلِ مِمَّا حَمَلُوا مِنْ هَدَايَا ، وَابْتَغَوْا مِنْهُ هُدَاهُ
 أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ غَنِمُوا بَرَكَاتٍ لَيْسَ يَحْوِيهَا إِلَّا الْخَوَاهُ
 كَتَبَتْ لِلنَّاسِ مِزْنَ مَوْلَاهُ رَحْمَاتٌ وَخِلَاصٌ وَحَيَاةُ
 خَلَعَ الْأَمْنَ عَلَى أَتْبَاعِهِ وَرَعَى الْخَلْقَ وَبِالْحُبِّ بَحَاهُ
 وَحَمَى النَّاسَ كَرَاعٍ صَالِحٍ نِعَمَ مَنْ كَانَ « الْمَسِيحَا » قَدْ رَعَاهُ
 نَامَتْ الْأَعْيُنُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَجَا الْكُلُّ بِفَضْلِهِ مِنْ فِدَاهُ
 طَارَدَ الذُّبَابَ حَتَّى انْهَزَمَتْ وَنَهَى الشَّيْطَانَ عَنَّا وَاجْتَوَاهُ

يَا شُعُوبَ الرَّبِّ فَلْتَسْبِّحُوا عِندَ كَمِ أَجْمَلُ عِيدٍ فِي بَهَاءِ
 لَمْ تَكُونُوا قَبْلَهُ فِي مَأْمَنِ فَاقْتَدَاكُمْ وَحَمَاكُمْ بِحَمَاهُ
 أَيُّهَا الْمَوْلُودُ شَكَرًا خَالصًا يَقْصِرُ الشُّكْرُ وَلَوْ أُعْطِيَ مَدَاهُ
 فَرِحَةٌ قَدْ خَامَرَتْ أَفْئِدَةً أَشْرَبَتْ حُبَّكَ يَا رُوحَ الْإِلَهِ
 بِنَفُوسٍ خَاشِعَاتٍ نَحْنِي وَقُلُوبٍ تَرْفَعُ الْحَمْدَ صَلَاحُ

وَيُحْيِي بَعْضُنَا بِمَعْضَا مَا وَهَبَ كُلُّ قَبِيْلٍ أَخَاهُ

بَارِكِ اللَّهُمَّ شَعْبًا مُؤْمِنًا عَرَفَ اللَّهَ وَلَمْ يَعْبُدْ سِوَاهُ
وَتَحَلَّى بِخِصَالِ نَبَعَتٍ مِنْ وَصَالِيَا اللَّهِ وَاللَّهُ هَدَاهُ
وَاجْعَلِ الْأَيَّامَ بُسْرًا وَمُتًى وَامْنَحِ الْأَنْفُسَ أَمْنًا وَنَجَاهُ
وَاتَّشِـئْ عَالَمَنَا مِنْ وَهْدَةٍ كَادَ أَنْ يَقْضَى فِيهَا خَافِقَاهُ^(١)
وَأَعِدْ عِيدَكَ فِي مِيقَاتِهِ بِهَجَّةٍ وَأَقْبِلْ مِنَ الشَّعْبِ دُعَاهُ



(١) نشرت في مجلة «مارجرجس» عدد يناير ١٩٥٨
* الحافقان : المشرق والمغرب جيمًا . يقضى : يموت وينتهي

تفسيرية عيد القيامة

نشرت هذه الأبيات في مجلة « الهدى » عدد ٥ أبريل
سنة ١٩٥٣ ومجلة « مارجرجس » عدد أبريل ١٩٥٣
وجريدة « الجمهور المصري » عدد ٦ أبريل ١٩٥٣ .
وألقيت في حفلة اتحاد الشباب الإنجيلي بقاعة ديلز بكلية
البنات بشارع مصر والسودان ، وأعيد إلقاؤها
في هذه القاعة في ١٢ أبريل سنة ١٩٥٥ .

فَجَرَّ أَطْلَ من السماء سـعيدا
هَيَّوْا شُعُوبَ الأرضِ . . حَيَّوْا العِيدا
هَذِي بِشَائِرُهُ تَزَفُّ إلى الوري
تعباً ، وفرحة أنفسٍ ، ونَشِيدا
قد نُسِقتْ من حوله للقائه
نَحَبُ المَوَاقِبِ يَنْتَظِمْنَ عُقُودا
لبِسَ الرِّيحُ من البهاء غلالة
وضاءةً سطعت بسنا وسُعودا
وتعطَّرت أرجاؤه وجواؤه
بالزهر رطباً والجنى أملودا

وعلى ذوائب أيكه وَغُصُونِهِ
 قد قام طيرٌ صادحاً غُرَيْداً
 والزهرُ يَبْسِمُ والوزودُ تَفْتَحُ
 أَيْتَانَ شِيتَ أزاهراً وَوُرُوداً
 زهرُ الْجِنَانِ أخوه ، إلا أَنَّهُ
 تَلْفِيهِ مُخْضِلاً هنا مَنْضُوداً
 وإذا . . الطبيعة كالعروس ، ازْيَنْتْ
 وَتَضَوَّعَتْ أَرْجاً وطابتْ عُوداً
 ويكادُ من يُصْغَى وَيُرْهَفُ حِسَّهُ
 يَجِدُ الملائكَ يُنْشِدُونَ قَصِيداً
 هم يُرْسِلُونَ نشيدهم وقصيدهم
 والكونُ يَتَّبِعُ لَحْنَهُمْ تَرْديداً ١

مَنْ صَاحِبُ الْعِيدِ الْمُؤْتَلِّ مَجْدُهُ ؟
 أَتُرَاهُ مَلِكاً ؟ أم تُرَاهُ عَمِيداً ؟
 بل فوقَ ذاكَ . . . هو الحياةُ وسرُّها
 ملكُ الملوكِ . . . وما رَسَمَتْ حُدُوداً

هو مَنْ قَدْ بَدَمَ زَكِيَّ طَاهِرٍ
 كُلُّ الْخَلِيقَةِ سَادَةً وَعَبِيداً
 هو مَنْ إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ تَعَنُّوْا لَهُ
 أَعْلَى الْجِبَاهِ تَعَبُّدًا وَسُجُوداً
 هو سَيِّدِي الْقَادِي الْمَسِيحُ « يَسُوعُ » يَهـ
 حَيْفَ بِاسْمِهِ كُلُّ الْوَرَى تَمْجِيداً

لَكَ يَا « يَسُوعُ » إِطَاعَتِي وَضَرَاةَتِي
 وَصَفَاءَ حُبِّي خَالِصاً وَمَرْيَداً
 عَيْنَايَ بِالْإِيمَانِ قَدْ رَأَيْتُكَ فِي
 مَجْدٍ ، وَكُنْتُ عَلَى الدَّوَامِ تَمْجِيداً
 حَسِبَ الْيَهُودُ وَقَدْ جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ
 قَدْ غَيَّبُوكَ فَلَمْ تَعُدْ مَشْهُوداً
 وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ عَنْ طَوَاعِيَةٍ وَعَنْ
 صَبْرٍ ، وَكَانَ الرَّأْيُ مِنْكَ سَدِيداً
 وَشَرِبْتَ كَأْسَ الْمَوْتِ كَيْ يَحْيَا بِهَا
 كُلُّ الْوَرَى فِي الْخَالِدِينَ خُلُوداً

حُبُّ الْخَلِيقَةِ فِي قَوَادِكُ بِالْغَى
 مَعْنَى عَمِيقًا فِي الْفِدَاءِ بَعِيدًا
 وَجَعَلْتَ حُبَّكَ شَرْعَةً وَوَصِيَّةً
 لِلْعَالَمِينَ وَمَطْلَبًا مَنْشُودًا
 لَوْ يَحْتَفِظُ النَّاسُ الْوَصِيَّةَ لَمْ تَشْرُ
 حَرْبٌ تُسَاقُ لَهَا الشُّعُوبُ حَصِيدًا
 وَرَأُوكَ بَعْدُ قَدْ انْتَصَرْتَ مَظْفَرًا
 وَقَهَرْتَ سُلْطَانَ الْحَمَامِ وَجِيدًا
 وَظَهَرْتَ لِلْمَرْقَبِينَ تَجَلِّيًّا
 كَالشَّمْسِ ، بَعْدَ أَنْ احْتَجَبَتْ شَهِيدًا
 ثَلَّتْ عُرُوشٌ فِي الْمَلَائِكِ كُلِّهَا
 لَكِنْ عَرْشُكَ لَا يَزَالُ وَطِيدًا
 مِثْلَانِ مِثْلَكَ يَا مَلِكُ وَيَدْنُهُمْ
 مَبْهَمًا يَكُونُوا هُمْ مُلُوكًا صِيدًا
 قَدْ حَلَّ عَرْشُكَ فِي الْقُلُوبِ جَمِيعًا
 وَمَلَكَتْهُنَّ فَمَا يَرِدْنَ مَحِيدًا

العِيدُ وَاقٍ وَالسَّكِينَةُ تَرْتَدِي
فِي الشَّرْقِ مِنْ حُلِّ الْفَخَارِ بِرُودَا
وَبِفَضْلِ أَبْطَالِ بَوَائِلِ بُؤْتِ
بِهِمْ مَكَانًا فِي السَّحَابِ فَرِيدَا
وَنَضَتْ ثِيَابَ الذُّلِّ عَنْهَا وَابْتَنَتْ
صَرَخًا لَهَا فِي الْعَالَمِينَ مَجِيدَا



يَا رَبِّ هَذَا الْعِيدُ بَارِكْ نَهْضَةً
طَلَعَتْ عَلَى الْوَادِي الْمُبَارَكِ عِيدَا
وَانْشُرْ أَيَا رَبِّ السَّلَامِ عَلَى الْوَرَى
مِنْ خَيْرِ أَلْوِيَةِ السَّلَامِ بُنُودَا
تَسْلِيحُهُ خَطَرَتْ . . تَقَبَّلْ ذِكْرَهَا
حَدًّا عَلَى مَرٍّ الدَّهْرِ أَكِيدَا





حفلیات

عيد البر

في الحفل السنوي للجمعية الخيرية الإنجيلية

في الأيام الأولى من شهر نوفمبر سنة ١٩٥٧
التي انطلقت فيها نداءات الخير من هيئة معونة
الشتاء ، واحتفلت فيها البلاد بذكرى يوم
النصر في معركة الوطن ، أقامت الجمعية الخيرية
الإنجيلية العامة بالقاهرة حفلتها السنوية
الكبرى ، كما أقامت سوقاً خيرية ومأدبة
« عشاء الفقير » وأشد الشاعر هذه الأبيات ،
مع الخطباء في المهرجانات الكبرى . . .

يا سادتي ، يا نخبة الفضلاء ، طاب الحينلُ
بكم أزدقني ، وتألقت أرجاؤه تهللُ
التهنئات لكم والصدار الكريمة تحمّلُ
والفرحة الكبرى بعيدكم هنا تتمثلُ
اللهُ جمعكم ويسركم بخير يقبلُ
خالي إله الخلق كلُّ الشكر ، فهو المفضلُ

يا دارُ ألفَ تحيةٍ في عيدِكَ الزاهي الفريد
بالأمس عيّدنا بذكرى نصرنا في «بور سعيد»
واليومَ أنتَ قفوتِهِ ، في إثرِهِ ، بأبرَّ عيد
فهما قريبٌ من قريبٍ أو مجيدٌ من مجيد !

* * *

كنا نُسابقُ للقداءِ وللكفاحِ وللصمودِ
قامَ الهلالُ مع الصليبِ كحارسينِ على «الحدود»
متضامنينِ مدافعينِ عدوّنا الباغي العنيد
مُستَنقِذينِ بلادنا من كلِّ أفاقٍ شريد
ولطالما انطلقَ الدُعاءُ مع النداءِ ، إلى الجنودِ
من قلبِ كلِّ كنيسةٍ أو معبدٍ عند السجودِ
حتى انتصرنا - مصبحينَ - على المغير .. على الحشودِ
وعلى الحدودِ .. على الرصاصِ .. على البروقِ .. على الرعودِ !

* * *

يا دارَ قرّى واهنأى بالعيدِ في اليومِ السعيدِ
أنتَ المنارُ لمُتدينَ ومُحِبِّينَ مدى العهودِ

أَوْ مَا جَلَوْتَ مَعَانِيَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَذْلِ الْحَمِيدِ ؟
أَوْ مَا التَّقِينَا فِي رِحَابِكَ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ؟
يَحْدُو ضَمَائِرَنَا التَّعَاطُفُ وَالسَّخَاءُ بِلا حُدُودٍ
جَاءَتْ بِمَا جُمِعَتْ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ الْخَيْرِ الْوَفُودِ
جَعَلُوا لِأَهْلِ الْجُودِ سَوْقًا نَبْعُهَا كَرَمٌ وَجُودٌ
وَالْتَفَتِ الْأَخْيَارُ حَوْلَكَ تَسْتَجِيبُ وَتَسْتَزِيدُ
وَحَنَّا الْكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ . . عَلَى الْفَقِيرِ . . عَلَى الْوَلِيدِ !

* * *

يَا إِخْوَتِي الْأَيْثَامَ لَا تَهِنُوا فَأَنْتُمْ مُوَعَدُونَ
لَنْ يَتْرُكَ السَّكْرَاءُ إِخْوَتَهُمْ وَهُمْ مُتَبَصَّرُونَ
الدِّمْعَةُ الْحَرْمَى سَتَمَسَحُهَا أَكْفُ الْحَسَنِينَ
وَالنَّظَرَةُ الْخَيْرَى سَتُوْنِسُهَا نَفُوسُ الْخَيْرِينَ
وَالضِّيْقَةُ الْعَظْمَى تَفَرِّجُهَا عَطَايَا الْقَادِرِينَ
وَشَتُونُكُمْ بِالْعَطْفِ تَرَعَاهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ
وَسَتَنْشَاوْنَ وَتَكْبُرُونَ وَتَنْعَمُونَ وَتُقْلِحُونَ
وَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَاللَّهُ خَيْرٌ رَاحِمِينَ

* * *

حيوا معى الضيفَ الأجلَّ وأنسَهُ بينَ الحضورِ .
جاء الوزيرُ تفضلاً . . أهلاً بتشريفِ الوزيرِ .
يا سيدى تهفو القلوبُ إليك بالشكرِ الوفيرِ
طوّقتَ أعناقَ الكرامِ بسعيتك البرَّ الأثيرِ
بحديثك العذبِ الطيِّّ ، بسلسلٍ منه نعيمِ
بتواضعِ الحَبْرِ الجليلِ أو الفقيهِ أو الفقيرِ
بطوافكم بالمعرضِ الخيرى والركنِ الصغيرِ
بتفقدِ الأيتامِ والمرضى وأنتَ لهم نصيرِ
يا سيدى : بعضُ الشعورِ ملكته بعضُ السطورِ
مالى اقتدارُ أن أوفيكَ الثناء أو الشُّكورِ
فانعمْ فإن جزاءك المقدورَ من لدُنِ القديرِ
ولك الدعاء موقفاً ولك السلامة والحبورِ

✽ ٨ نوفمبر ١٩٥٧

عيد الخير

أقامت الجمعية الخيرية الإنجيلية السامة حفلها السنوية العاشرة لانشاء الفقير والسوق الخيرية ، بدارها بابتبرا يوم ٢١ من أكتوبر سنة ١٩٥٨ ، ودمى إلى الحفل أكثر من ٣٠٠٠ شخص من أبناء الطوائف المختلفة وشهدوا السيد مندوب رئيس الجمهورية ، وخطب فيه كل من السادة رئيس الجمعية ، والدكتور القس إبراهيم سعيد ، والدكتور القس ليب مشرق ، ورؤساء الهيئات ، وكانت صاحب هذا الديوان هو شاعر الحفلة .

يا ربُّ لك الشكرُ الأجرَلُ

هيأتَ لنا هذا المحفلَ

جئنا نسعى . . لا نتمهلُ

للقاء الإخوة والخلائن

الدعوة . . لبيّنا الدعوة

والإخوة . . يا نعمَ الإخوة

والندوة . . ما أشهى الندوة

جمعت شملَ القاصي والدان !

اليومَ فقيرٌ يُكْرِمُنَا

ويُتِمُّ جاءَ يقدِّمُنَا

وصغيرٌ أسرعُ يخدمُنَا

في عيد البر مع الإحسانِ

القلبُ وأشواقُ القلبِ

تلتفُّ حوَالِيهِ بِحُبٍّ

ما أعظمُ صُنْعَكَ يَا رَبِّ

أودعتَ حنانَكَ في الإنسانِ ؟

الناسُ عواطفُ وقلوبُ

ومشاعرُ تحنو وجُبوبُ

والمعوزُ جارٌ وقريبُ

يحتاجُ إلى عونِ اللهِ

ما اليتيمُ ؟ أتَحْسَبُهُ غَنِيًّا ؟

والفقيرُ ؟ أترَعُمُهُ ذَنْبًا ؟

ما قالَ بذلكَ أو نَبَا

سِفَرٌ أو دينٌ أو دِيَان

ما ذنبُ الطُفْلِ ولم يشقى ؟
ما قارفَ ذنباً أو فسقا
أهنالك فرق ؟ لا فرقاً .
ما بين المترَفِ والعُرْيَانِ

و « يسوع » يحضُّ على البرِ
ويزكِّي السعى إلى الخير
ويرى الإحسانَ إلى الغير
كالقرض إلى الله المنان

ماذا قدمنا للمحتاج ؟
أغذاء ؟ أكساء ؟ أعلاج ؟
كزكاة الصحة والإشراج
ونمارِ العائشِ بالإيمان

يا قومي البرُّ هو الراجحُ
والتقوى والعملُ الصالح
والخدمة والسعى الناجح
والذكر الباقي للإنسان

النجدة يا قومي النجدة
والعون الكامل والوحد
في الضيق وفي وقت الشدة
وسيلطف بالخير الرحمان

* * *

قدم للسائل لا تهمل
و « يسوع » يبارك ما تبذل
بجزيك الله بما تفعل
ويزيدك من فيض التحنان

* * *

ومنخلق من هذا الأعزل
رجلاً لا يعجز . . بل يعمل
ويشارك بحياة أفضل
ويقيم لنا أعلى بنيان

* * *

لن يشقى . . نحن بجانبه
أو يحرم عطف أقربه
أو يعدم نجدة صاحبه
ما دام هناك ذوو الإحسان

* * *

يا دارُ : هناءُك يا دارُ
يرعاك رجالٌ أبرار
للخير يعيش الأخيـار
لسباق في هذا الميدان

جمعوا الأحباب الأعلاما
وأتوا لرحابك أقواما
في كرم جاءوك كراما
وجدوا خيراً وهدى وأمان

والملجأ ضم الأيتاما
ومحا بالعطف الآلاما
وشفى بالرفق الأسقاما
وأقام مناراً للحيـران

الله يقيم لهم أهـلا
ويهيئ حاجتهم فضـلا
المولى ! . . يا نعم المولى
يجزى بالعدل والميزان

يا ولدي يحميك المولى
سنكون هنا نحن الأهل
ومتنسى يثملك والذلا
وستحيا دوماً في اطمئنان

في العيد العاشر للبر
والعيد الزاهر للخير
صرح سيقوم مدى الدهر
للجود مكاناً خيراً مكان

بلسان يتيم وفقير
قد أُنقذ من سوء مصير
في خدمته كل كبر
واليوم يُبادر بالشكران

بلسان حجة ورعاة
خدمته أعز الخدمات
ورعوه بكل عناية
ما ضنوا قط بأى حنان

أزجى الشكرانَ إلى الحشدِ
للجمعِ الشكرُ بلا حد
أزجيه إلى فردٍ . . فرد
إن كان يوفِّي الشكرَ بيانُ

* * *

باسمِ اللهِ بدأنا الحفلا
واسمِ القادى سقنا القولا
فالحمْدُ للأوفى للمولى
وصلاةُ الشكرِ بكلِّ لسانِ

* نشرت بمجلة الهدى في ٢٢/١١/١٩٥٨ .



عيد الشكر

[أقيمت في حفلة « يوم الشكر » الذي

أقامته سيدات الكنيسة الإنجيلية بقم

الخليج ، في عام ١٩٥٧ بدار الكنيسة]

سيداتي ، سادتي ، ما أجمل المعنى الكريم
جثتمو للشكر .. نعم الشكر من قلب سليم
فافرحوا فالله قد أنبتكم نباتاً عظيماً
وارفعوا دوماً صلاة الشكر للآب الرحيم
إنه يرعاكم في كل معي مستقيم
إنه يحبوكم بالعون والخير العميم
بارك الله مساعيكم بفضل مستديم

سيداتي قد سعيتن بفضل ونعم
وخدمتن الذي يحتاج ، أسى من خدم
وبذلتن كثيراً من حنان وهم

كم نفوسٍ غلَّتْ بالحزن دهرًا والألم !
كم قلوبٍ شَفَّها الوجدُ وألوانُ السَّقم !
كم عُيونٍ قرَّحتُها أدمعٌ لا تبتسم !
هذه دنيا بكاءٍ وشقاءٍ وندم !
إنما الأفراحُ والأحزانُ ليست تنقسم
وكبيرُ القلبِ من يحملُهما بعدَهم
ويواسي غيرهَ بالمطفِ آنا والكرم
نسأل الله لكنَّ العونَ والنَّجَحَ الأتم



مهرجان مدارس الأحرار

أقيم يوم ٢٩ مارس سنة ١٩٥٧ بدار كنيسة
شبرا الإنجيلية ، مهرجان اتحاد مدارس
الأحرار السنوى ، وألقى الشاعر قصيدة الحفل

سُرَّ قلبي حين قالوا إخوتي
جمعتهم ندوة للمؤمنين
قلت : أبشروا ! كتب الله لهم
نصرة ، والله خير الناصرين

اجتماع عائلي زاهر
متسامي القصد مرفوع لواء
قد سعى نحو الهدى أفراد
وأتوا جميعاً إلى بيت الإله

أيها الإخوة أنتم رؤس
من لدى القادى وأنتم مؤفدون

فانهضوا بالعبء أنتم أهله
واعملوا في كل حين مخلصين

أيها الإخوة أنتم أنجم
إن أضاءت فكثير يهتدون
أنتم في الأرض ملح نادر
لطعام قدسي يطعمون

أيها الإخوة كونوا قدوة
لسواكم من صغار وشباب
واجمعوا حولكم أولادكم
أشيعوهم من تعاليم الكتاب

أيها الإخوة في أعناقكم
إخوة كي تُرشدوهم في الحياة
ما غرستم من وصايا غرست
فاتقوا المولى وأنتم في أحماه

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ صَوِّتُوا وَخُذُوا
جَمُّعُوا الْأَحْبَابَ مِنْ كُلِّ الْبَقَاعِ
وَتَصَافَقُوا وَانْزِعُوا آثَامَكُمْ
وَتَخَلَّوْا عَنْ خِلَافٍ وَتِرَاجٍ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ هَا دُسْتُورُكُمْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ مَشْرُوحٌ مَتِينٌ
لَا تَحِيدُوا عَنْ هَدْيِ آيَاتِهِ
فَكِتَابُ اللَّهِ بَعْدَ اللَّهِ دِينٌ

لَا تَخَافُوا الْحَقَّ إِذَا يَدْعُوكُمْ
أَعْلِنُوهُ بِثَبَاتٍ كُلِّ حِينٍ
إِنَّ رَبَّ الْحَقِّ يُعْلِي حَقَّهُ
وَيَرُدُّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَائِدِينَ

يَا أَحِبَّائِي وَأَنْتُمْ إِخْوَةُ
أَنْتُمْ جُنْدُ الْفِدَاءِ الْعَامِلُونَ
جَنِّدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي حَقِّهِ
وَاجْهَدُوا فِي النَّاسِ بِالْدينِ الْمَبِينِ

مَنْ تَوَى الخِدْمَةَ فَلْيُخْلِصْ لَهَا
رَبِّ إِخْلَاصٍ أَتَاكُمْ بِالْخِلَاصِ
إِنِّ إِخْلَاصَ رَسُولٍ وَاحِدٍ
قَدْ حَمَى خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ قِصَاصِ

قَدْ كَنْزْتُمْ كَنْزَكُمْ ، لَيْسَ لَكُمْ
هِنَا ، بَلْ فِي الْأَعَالَى تَكَنْزُونَ
ذَاكَ وَعْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ إِذَا
قَالَ قَوْلًا فَهُوَ خَيْرُ الْقَائِلِينَ

إِنْ هَذَا النَّشْءُ جَيْلٌ صَاعِدٌ
فَاعْدُوا النَّشْءَ مِنْ جَيْلٍ لَجِيلٍ
زُودُوهُمْ بِوَصَايَا رَبِّكُمْ
لِيَسِيرُوا فِي هُدًى هَذَا السَّبِيلِ

نَشُّوا الْأَوْلَادَ أَسْمَى نَشْأَةٍ
أَرْشَدُوهُمْ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
لَقِّنُوهُمْ كُلَّ شَيْءٍ صَالِحٍ
فَاتَّبِعُوا مِنْ وَحْيِ قَادِنَا الْعَظِيمِ

قَدَّسُوا لِلَّهِ دَوْنًا يَوْمَهُ
قَدَّسُوهُ مِنْ كِبَارِ وَصْفَارِ
وَاصْرِفُوهُ فِي إِجْتِمَاعِ نَافِعِ
وَصَلَاةِ وَاشْتِيَاقِ وَانتِظَارِ

وَاطْلُبُوا الْعَوْنَ مِنَ الْقَادِي الَّذِي
هُوَ شَادَ الْبَيْتِ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
إِنْ مَنْ أَوْجَدَكُمْ يَحْفَظُكُمْ
وَالَّذِي يَحْمِيهِ مِنْكُمْ لَنْ يُهَانَ

إِنَّ رَبَّ الْمَجْدِ فِي عَلَيَّائِهِ
نَاطِرٌ مُغْتَبِطٌ بِالْكَارِزِينَ
سَدَّدَ اللَّهُ خَطَاكُمْ دَائِمًا
وَتَوَلَّاهُمْ بِنَصْرِ أَجْمَعِينَ

أَتَمُّوْا جَيْشَ الْخِلَاصِ الْمُهْتَدُونَ
أَتَمُّوْا جَنْدُ الْإِلَهِ الْمُخْلِصُونَ
فَالِي النَّصْرَةِ سِيرُوا كُلُّكُمْ
بَارِكْ اللَّهُ جَهْدَ الْعَامِلِينَ

مهرجان مدارس الأحرار (عام جديد)

أُنشِدت في مهرجان مدارس الأحرار بمنطقة شبرا
بكنيسة شبرا التزهة يوم الجمعة ١٩٥٩/٢/٢٧

أيها الأحبابُ عدنا بعد عامٍ بسلامةٍ
كلُّ من كان صغيراً قبل عامٍ طالَ قامه
والذي كان قتيلاً نطقه أبدى كلامه
والذي كان رضيعاً باغٍ اليومَ فطامه
والذي كان بظلمِ الغيبِ ، فاللهُ أقامه
حكمةُ المولى تجلَّتْ بمعجزاتٍ وكرامه
فاشكروا اللهَ جميعاً . . إنه أرسى نظامه !

منذُ عامٍ ، يا أحبابي ، أقمتُ مهرجاناً
وعرضتم من فنون القول ألواناً حسناً
وفرحتُم وفرحنا بالذي بالأمس كانا

وتجلى الله في أعمالنا . . فضلاً حبانا
وتواعدنا على التقياس وحثمنا منانا
وانقضي العام وجئنا ، وفرحنا بليقانا
فاشكروا الله جميعاً . . إنه قاد خطانا !

مهرجان اليوم إسماعاد وإنشاد وعيد
كل طفل . . كل أستاذ يلاق ما يريد
ياتقى الإخوة بالإخوة والكل سعيد
فصلاة وترانيم وتوجيه شديد
كلها من حكمة القادى ومنه نستفيد
من وصايا ومن آياته الوحي المجيد
فاشكروا الله على النعماء تعطوا وتزيدوا

هذه الحفلة تتويج لأعمال الكنائس
هذه الأثمار محضول لدرس ولدارس
في وصايا الدين . . إن الدين للإنسان حارس
حفظوها طيلة الأجياد في كل المدارس

وتَجَلَّتْ زَهْرَاتِ يَانَعَاتٍ كَالْعَرَائِشِ
إِنَّهَا التَّقْوَى تَجَلَّتْ فِي قُوسٍ وَنَقَاشِ
فَاشْكُرُوا اللَّهَ جَمِيعًا . إِنَّهُ رَبُّ الْمَقَادِسِ

مَا الَّذِي جَمَعَكُمْ . . . جَمْعَ مَنْ شَمِلَ الْأَحِبَّةَ ؟
مَا الَّذِي قَرَّبَكُمْ لِلَّهِ تَشْتَقُونَ قُرْبَهُ ؟
مَا الَّذِي أَوْصَتْ بِهِ الْآيَاتُ إِنْسَانًا وَقَلْبَهُ ؟
مَا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ ضَحَّى « يَسُوعٌ » وَأَحْبَهُ ؟
لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ لَا غَيْرَ ، نَدَعُوهَا « الْحُبُّ »
جَمِيعَتُكُمْ كُلُّ الْوَصَايَا لِلَّذِي يَعْبُدُ رَبَّهُ
فَاشْكُرُوا اللَّهَ جَمِيعًا . . . إِنَّمَا « اللَّهُ مُحِبُّهُ »

يَا شَبَابَ الدِّينِ . . . كُلُّ الْخَيْرِ فِيكُمْ يَا شَبَابُ
فَاغْرِصُوا أَنْ تَسْلُكُوا سَبِيلًا بِلا شَيْءٍ يُعَابُ
وَأَحِبُّوا : بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ كَمَا قَالَ الْكِتَابُ
وَإِذْ كَرُوا النِّدَادَى وَمَا ضَحَّى بِهِ فَهُوَ الصَّوَابُ
وَاصْنَعُوا الْخَيْرَ وَلَوْ كَانَتْ مَعَ الْخَيْرِ الصَّعَابُ

والمسيحُ الربُّ يَجْزِي ، عندهُ يُلْفَى الحسابُ
فاشكروا الله جميعاً ، ولكمُ منه الثواب

بارك الله مساعيكم إلى الخيرِ كراما
سَدَّدَ اللهُ خطاكم ورعاكم وأداما
ورعى الحفلَ رُعاةً وشباباً وغلاما
وكما أعطى لنا القادى حياةً وسلاما
فسيُعطينا لناقًى بعدَ عامٍ . . طابَ عاما
اطلبوا الله وصلُّوا واسألوا العونَ دواما
واشكروا الله جميعاً ، واجعلوا الشكرَ ختاماً



دار الطائفة

كما يصورها خيال الشاعر

[أنشئت في الحفل السنوي للاتحاد الأنجيلي
يوم ٢١ مايو سنة ١٩٥٣ بقاعة الكنيسة
الأنجيلية بالقجالة ، بمناسبة الدعوة إلى بناء
دار الطائفة . ونشرت بمجلة « الهدى » ،
عدد منتصف يونيو سنة ١٩٥٣]

تَمَثَّلَتْهَا جَنَّةٌ زَاهِرَةٌ تَخَيَّلْتُهَا نَفْحَةً عَاطِرَةً
لَجَاءَ الْمِفَنُّ الصَّنَاعُ إِلَيْهَا فَأَعْمَلَ رِيَشَتَهُ الْمَاهِرَ
وَأَبْدَعَ فِي رَشْمِهَا وَاسْمِهَا وَجَمَّلَهَا بِالْحَلَى الْفَاخِرِ
وَنَسَقَ فِيهَا وَهْدَبَ مِنْهَا وَأَخْرَجَهَا تُحَفَةً نَادِرَ
عَلَتْ كَالْمَنَارِ هُدًى لِلسَّافِرِينَ تَظَلُّ مُضَوَّاةً سَاهِرَ
لَهَا الْخَيْرُ . لَا . لَا . إِنَّهَا نَبْعَةٌ لَهَا الطَّهْرُ . لَا ، بَلْ هِيَ الطَّاهِرُ
تَفِيَّاتِ النَّاسِ فِي ظِلِّهَا وَلَاذَتْ بِأَبْهَائِهَا السَّاحِرُ
تَعَالَتْ بِزُجْجِهَا فِي السَّحَابِ وَطَالَتْ بِأَضْوَائِهَا الْبَاهِرُ
وَبَارَكَهَا اللَّهُ فِي الْمِلَادِ تَقَلُّ بِرَوَادِيهَا عَامِرُ

وراعتَ جملاً كأنَّ البدائعَ مَدَّتْ لَهَا يَدَها القادرةُ
وَجُمِعَ أَقْطَابُهَا كُلُّهُمْ وَطَافُوا بِأَرْجَائِهَا النَّاظِرُ
وَقَامَ احْتِفَالٌ عَجِيبٌ الْمَثَالِ يَمُوجُ بِأَجْنَادِهِ الظَّافِرُ
وَدُشِّنَا اللهُ فِي مَوَكِبِ وَأَسْبَغَ مِنْ رُوحِهِ الغامرُ
وَقَامَتْ تُطْلُ عَلَى « الْقَاهِرَةِ »

وَلَيْسَ بِحِلْمٍ وَنَحْنُ بِخَيْرِ وَأَنْتُمْ لَهَا عُمْدَةٌ وَعَدِيدُ
يَقِيْتُمْ دَوَامًا جُنُودَ الْمَسِيحِ تَوَدُّونَ أَسْمَى فَعَالِ الْجُنُودِ
حَمَلْتُمْ لَوَاءَ الْجِهَادِ قُرُونًا وَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ جِهَادٍ مَجِيدِ
وَالرَّبُّ حَقْلٌ عَمِلْتُمْ طَوِيلًا بِهِ ثُمَّ قَلْتُمْ أَمَا مِنْ مَزِيدِ ؟
وَاللَّهُ فَضْلٌ كَبِيرٌ عَظِيمٌ لِيَشْمَلَنَا بِغِنَاهُ الْفَرِيدِ
فَنُصْبِحُ وَالرِّزْقُ مِنْ فَضْلِهِ وَنُحْمَى بِخَيْرِ وَرِزْقٍ جَدِيدِ
وَكَمْ ذَا سَخَوْتُمْ ، وَكَمْ ذَا بَذَلْتُمْ وَكَمْ ذَا عَمِلْتُمْ بِجُهْدٍ جَهِيدِ
أَفْعِزُّ أَيْ تَبَتَّنِي دَارَنَا وَبِعَثْمَا تَحْفَةُ فِي الْوُجُودِ ؟
وَفِي مِصْرٍ أَهْرَامُ « خَوْفُو » الَّتِي تُقَدَّرُ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْعُهُودِ
بَيْنَهَا سَوَاعِدُ أَجْدَادِكُمْ سَوَاعِدُ أَسَدٍ يَبَاسٍ شَدِيدِ

ووالحق لو أنى مستطيع
 وأرسيت كم حجر في الأساس
 ولست الوحيد الذى يتنى
 إذا ساهمت في البناء الأيادى
 إذا ما تجىء الجهود دراكاً
 وأى بناء . . . بناء المعالى
 ونحن نجود له بالنفيس
 وهل نستطيع سوى أن نجود ؟
 سيصبح حلمك قيد الوجود !



أهدت بقوى وقوى أهل لكل جليل
 وما ترتضى أن يقال أجبر الـ
 يلازمنا العجز في ذلة
 ونظف نشرد في الطرقات
 وهذا رئيس هنا في الشمال
 وذلك ضيف كريم يلبي
 منبعتها عزيمة لا تقل
 وعزم المسيحي عزم وطيد

وَيَوْمَئِذٍ سَنُقِيمُ الصَّلَاةَ وَنُنْشِدُ فِي الْحَفْلِ أَحْلَى نَشِيدِ
أَجَلٍ ، أَمَلٌ بِاسْمٍ فِي الصُّدُورِ وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ أَمْرٌ ، بَعِيدِ
أَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَامِلِينَ وَوَقَّعَهُمُ لِلنَّجَاحِ الْأَكِيدِ
إِذْ نَلْتَقِي فِي الْمَقَرِّ الْجَدِيدِ !



أنشودة اليوبيل

في يوم ١٢ أبريل سنة ١٩٢٦ نُصِب الدكتور القس
لييب مشرقى راعياً للكنيسة الأنجيلية بقم الخليج بالقاهرة ،
وفي يوم ١٢ أبريل سنة ١٩٥١ ، أقيمت حفلة اليوبيل
الففى بدار الكنيسة ، وأنشدت الكلمات التالية من
فرقة الترنيم ، بلحن الأستاذ الدكتور فارس ميناو

يومنا عيدٌ لراعينا وعيدٌ للرعية
حفلت آثاره فينا بأيّ ذهيبه

قد قضينا ربع قرنٍ فى وثام ونماء
وسيرعانا طويلاً ولنا كلُّ الرجاء

أيها الراعى الجليل أنت فى القلب مكين
أنت قد أعددت جيل لك بالفضل يدين

فما هو اليوبيل باهرٌ سناء
زاهرٌ جميل ساحرٌ بهاء
يحمل البشرى إلينا والحياة

أُنشِدُوا أُنشُودَةَ التَّهْلِيلِ وَاسْتَوْحُوا الصَّلَاةَ
وَاحْتَفُوا بِالْعِيدِ وَالْيَوْمِيلِ فِي بَيْتِ الْإِلَهِ

وَتَقَادُوا بِالتَّهْنِائِ مَفْعَمَاتٍ بِالرَّجَاءِ
وَتَنَاجُوا بِالْأُمَانِ وَتَبَارَوْا فِي الدُّعَاءِ

نَحْنُ زَاعٍ وَرَعِيَّةٍ وَالْمَسِيحُ الرَّبُّ هَادِي
وَلَنَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ رُوحُهُ الْقُدُّوسُ هَادِي

هَـ هُوَ الْيَوْمِيلُ بَاهِرٌ سَنَاهُ
زَاهِرٌ جَمِيلٌ سَاحِرٌ بِهِـهُ
يَحْمِلُ الْبَشَرِيَّ إِلَيْنَا وَالْحَيَاةَ

بَارِكِ اللَّهُمَّ هَذَا الْخَمْلَ وَالْمُحْتَفِلِينَ
وَأَدِمِ بِالْحُبِّ هَذَا الشَّمْلَ مَعَنَا كُلَّ حِينٍ

نَحْنُ زَاعٍ وَرَعِيَّةٍ فِي اتِّحَادٍ وَوُثْقَانٍ
وَمُسَوِّاتٍ قُوَّةٍ لِنُرَاهَا لَا انْقِصَامٍ

أيها الراعي تقدّم لك تأييد الجوع
نحن من حولك نخدّم كجُنودِ يسوع

ها هو اليوبيل باهرٌ سناء
زاهر جميلٌ ساحرٌ بهاء
يحملُ البشرى إلينا والحياة



تحية النجم

في احتفال الخريجين بكلية أسيوط

ضمنها أحد رعاتنا الكبار خطابه القدي وجهه
إلى الخريجين في كلية أسيوط عام ١٩٥٥

نحيّة يا صحابُ أهلاً بكم يا شبابُ
تخطون نحو المعالي ، هذا الحجا والصواب ا
زرعتمو فحصدتم ا لكل شيء حساب
وحلية العلم ليست في أى عصر تعاب
سلاحكم وهداكم في ذى الحياة السكتاب
من يجمع العلم والعزم ، لم يجره السحاب

بني والجند منكم كفاؤه الإعجابُ
وبذلُ نصيح إليكم مودة لا تشاب
طلبتم العلم لكن هل قد قنأى الطلاب ؟
أكل ما في البرايا هذى الذرى والقياب ؟

هناك أعلى وأعلى . . هناك كنزٌ عَجَابُ
والمرءُ مُنْقَضٍ إِلَيْهِ إنْ صَحَّ عَزَمٌ ودَابُ
عِلْمِ الْمَدَارِسِ فَجَّ مَا لَمْ يَزِنُهُ الْبَابُ
وَزِنَةُ الْعِلْمِ عِنْدِي أَلْ أَحْلَاقُ وَالْآدَابُ

* * *

هَذَا . خُطَابِي إِلَيْكُمْ إِنْ لَمْ يَرُدَّ الْخُطَابُ !



إلى الشباب المسيحي

دعوة موجهة إلى الشباب المسيحي ، في مطلع العام
الدراسي الجديد ، للإقبال على علوم الدين ، فتخرج
كلياتنا اللاهوتية رعاة يعملون في حقنل الرب ،
لخلاص النفوس ، وإيقاظ العالم من الشرور . . .

يا شباب البر هيا هيا
لا تهابوا السعى وامضوا وادخلوا فوجا ففوجا

خدمة الله تسامت إنها خير وأبقى
لا توازيها العالي هي أعلى . . هي أرقى

ذهب العمر هباء بين أوهام وباطل
لا أنا أرضيت ربي لا ولا فزت بطائل !

هذه الدنيا ملاء ومتاع وغرور
إنما العاقل فيها من تخطته الشرور

من يرى الفرصة تبدو ثم لا يتبرص سعيًا ؟
من يرى الكنز المهيأ ثم يبقى منه شيئًا ؟

يا شباب الدبر هَيَّوْا فَتَسَحَّ البابُ المرجى
لا تنهبوا السعى وامضوا وادخلوا فوجًا ففوجًا



تأجيل مدارس الأهرام

أقيمت في مهرجان اتحاد مدارس الأحد لجميع
الطوائف بمنطقة القاهرة الشمالية ، التي أقيم
بأحدى كنائس شبرا عام ١٩٥٧ ..

يا ربَّ إن الشكر لك مجتَمعَ فينا عملك
حياتنا للخير ، لك إرشاد ، للايمان بك
وجَهَّتْنا للعمل السَّابق لنا .. ما أكرمك !
يا ربَّ إن الشكر لك

هذا اجتماعٌ عائليٌّ يفيض بالفضائل
نُعلن فيه نِعَمَ اللَّهِ لِكُلِّ سائل
يُنْهَلُّ منه في مراعى الرب كلُّ ناهل
هذا اجتماعٌ عائليٌّ

هذا الصغيرُ نَجْمُنَا وموضِعُ اهتمامِنَا
نَحْبُسُوهُ بِالْحُبِّ وَبِالْإِخْلَاصِ مِنْ تَقْدِيرِنَا
فَصَنَعُ مَا أَوْصَى بِهِ الْمَسِيحُ فِي تَعْلِيمِنَا
هَذَا الصَّغِيرُ نَجْمُنَا

صَفَارُنَا قَرَّبَهُمْ يَسُوعُ وَاهْتَمُّوا بِهِ
قَالَ : دَعُوهُمْ يَقْبَلُوا إِلَى ، فَالْخَيْرُ لَهُمْ
لَهُمْ وَلَهُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ . مَا أَطَهَرُهُمْ !
يَسُوعُ قَدْ قَرَّبَهُمْ

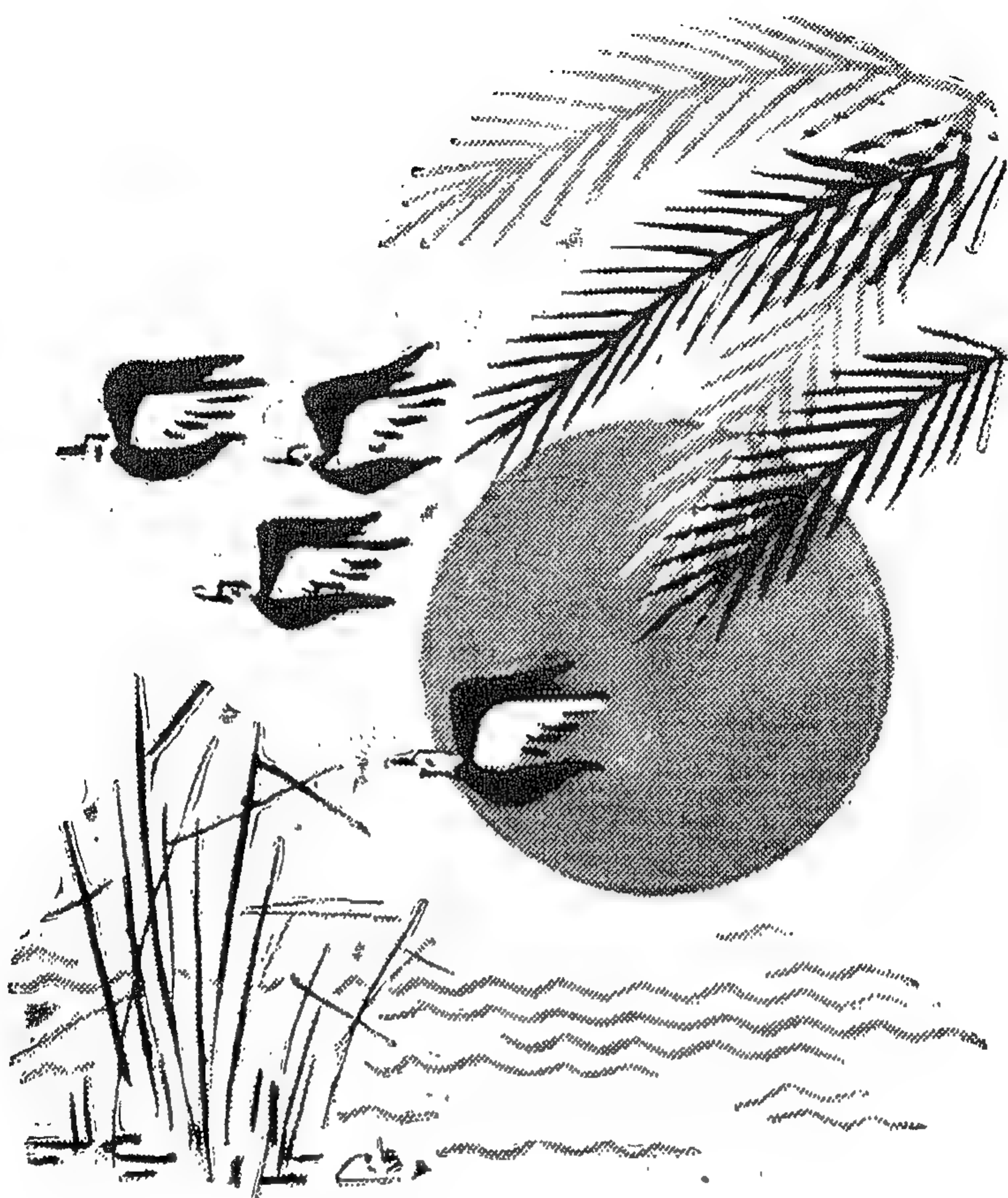
فَانْشَأَ الْجِيلُ الْجَدِيدُ وَرُمِلَ الْفَجَرُ الْوَلِيدُ
وَعُدَّةُ الْأَجْيَالِ فِي الْغَدِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ
أَبْنَاؤُنَا أَحِبَابُنَا هُمْ الْحَيَاءُ وَالْخُلُودُ
فَانْشَأَ الْجِيلُ الْجَدِيدُ

يَا سَادَتِي تَحِيَّتِي إِلَيْكُمْ وَصَلَاتِي

أَحِبُّ أَنْ تُنَشِّئُوا صِفَارَنَا بِحِكْمَةٍ
فِيَسْتَحُوهُمْ بِسَلَا حَ الدِّينِ لِلْمُهْمَةِ
وَمِنْهُ وَصِيَّتِي

يَا رَبِّ إِنْ الشُّكْرَ لَكَ جَدَّتْ فِينَا عَمَلَكَ
هَيَاتُنَا لِلْخَيْرِ ، لَ إِرْشَادِ ، الْإِيمَانِ بِكَ
وَجَهَّتْنَا لِلْعَمَلِ السَّابِقِ لَنَا مَا أَكْرَمَكَ !
يَا رَبِّ إِنْ الشُّكْرَ لَكَ





وصفیات

كنيسة

اشترت في صحيفة « شباب المساعي » إبان الحرب
العالمية الأخيرة ، وكانت الأنباء قد تواترت باضطهاد
الكنيسة في ألمانيا ، ونزع نواقيسها لصهرها ،
وتحويلها إلى معدات للتخريب والتدمير . . .

مُدَى لَوَاءِكَ يَا كَنِيسَةً فَوْقَ شَعْبِكَ وَارْفَعِي
يَا مَعْقِدَ الْأُمَالِ وَالْأَحْلَامِ فِي قَفَرٍ وَتِيهِ
كَمْ رُحْتُ أَنْشُدُ فِي رُبُو عَيْكِ مَوْئِلًا لَمْ تَمْنَعِيهِ
إِنْ أَنْسَ فَضْلَكَ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ لَمْ أَكُ مِنْ ذَوِيهِ

أَيْنَ الْأَلَى قَدْ سَقَبُوا كِ فِكْلَهُمْ مَثَلُ السَّفِيهِ ؟
تَاهُوا عَلَيْكَ مُفَاخِرِينَ وَوَاهِمِينَ فَلَمْ تَبْهِي
تَقْصُوكِ وَاضْطَهَدُوكِ ظُلُمًا دُونَ مَا سَبَبَ وَجْهِهِ
عَقَفُوا الصَّلِيبَ وَأَخْرَسُوا السَّنَاقُوسَ . وَاتَّهَمُوا ذَوِيهِ
لَسَكْنَا لَمْ تَلْبِثِي حَتَّى عَضَفْتَ بِشَائِيهِ
إِنْ سَلَطُوا سَهْمًا إِلَيْكَ ارْتَدَّ نَحْوُ مُسَلِّطِيهِ !

صوت اليتيم

آيات تصويرية ، أقيمت في الحفل السنوي للجمعية
الخيرية الانجيلية ، ونشرت بمجلة الاذاعة المصرية
عدد ٨٧٤ في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥١ ..

اليومَ يَوْمُكَ يا فقيرُ ، ونحن أهلكَ يا يَتِيمَ
والخيرُ خيرُك كُلُّهُ ، والحبُّ ، والعطفُ الكريمُ
إني بِجاهِكَ أزدحمُ ، ولأنتَ ذو جَاهٍ عظيمٍ !

ضَمَّتْكَ دارُ تُكْرِمُ الإنسانَ .. كلُّ القومِ ناسُ
الخيرِ رائدُها وزائدُ نخبَةِ لادارِ ساسوا
وغداً سيصبحُ ضيفُها رجلاً .. وليس عليه بأسُ

كان اليتيمُ مدللاً يحنو عليه أبٌ وأمٌ
يسعى إليه مداعباً جارٌّ وأصحابٌ وقومُ
ويزوره متملقاً في داره خالٍ وعمٌ

كم مرة حطَم الزُّجاجَ فِقِيلَ : « حَطَمَ لَا تُبَالِ »
ويكادُ لو طلبَ الحالَ ينالُ أسبابَ الحالِ
ويظلُّ يرحُ وهو يُنْفِقُ باليمينِ وبالشمالِ

نام الصبيُّ وليس يدرى ما يخبئه القدرُ
وأفاق ذاتَ ضحىٍ على خطرٍ يُواكبُه خطرُ
فَجَعَ الفتى في أمِّه ، وأبيه . . وهو المدَّخرُ !

وتفكَّرَ الأصحابُ للطفِ اليَتمِ متى ظهرَ
لا عاد يلقى في الوجوه بشاشةً أو في الزمرِ
الحائطُ الجبارُ يَلْطِمُهُ وَجْهُهُ الْحَجَرُ !

ومضى الصبيُّ يَهِيمُ في الطرقاتِ قد ضلَّ السبيلُ
ويعدُّ كفا ضارِعاً للمحسنينَ وهم قليلُ
والدمعُ فوقَ الوجنتينِ وفي مآقيه يحولُ !

أَوَاهُ . . . لَمْ يَعِدْ الْفَقِيرَ يَجِدُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَ
وَفِرَاشَهُ أَسْأَلُهُ وَكِسَاؤُهُ خَلَقَ الثِّيَابَ
يَا ضَيْعَةَ الْحَمَلِ الْوَدِيعِ إِذَا تَلَقَّتهُ الذَّنَابُ !

يَا إِخْوَتِي لَا تَحْزَنُوا قَالَ اللَّهُ يَذْكُرْكُمْ مُجِبًا
إِنِّي يَتِيمٌ مِثْلَكُمْ ، وَالْيَتِيمُ . . . لَيْسَ الْيَتِيمُ ذَنْبًا
الْفَقْرُ نَالِكُو وَلَكِنْ ، هَلْ يُعَدُّ الْفَقْرُ عَيْبًا ؟

أَمَلِ السَّخَاءِ تَسَابَقُوا وَتَفَقَّدُوا بِالْكُرْمِ
وَلتَذْكُرُوا الْمَرْضَى لِكِي يَتَحَصَّنُوا ضَدَّ السَّقَمِ
وَلتَذْكُرُوا فَقَرَاءَكُمْ لَتَخَفَّقُوا وَقَعَ الْأَلَمِ

طُوبَى لِمَنْ يَتَّقَى عَلَى تَخْفِيفِ أَحْزَانِ الْبَشَرِ
الدينُ يَأْمُرُ ، وَالْمَرْوَةُ ، وَالْمَشَاعِرُ ، وَالْعِبَرُ
وَاللَّهُ يَحِبُّ الْخَيْرِينَ بِفَضْلِهِ طَوْلَ الْعُمُرِ

نُفَرُ!

ظَهَرَ الخَالِقُ فِي مِثْلِ الشَّخْصِ الأَدَمِيَّةِ
جَانِلاً يَخْبِرُ حَالِ الشَّعْبِ فِي أَمْرِ الخَطِيئَةِ
وَارْتَقَى يُصْدِرُ عَفْوَاً شَامِلاً كُلَّ الرِّعِيَةِ

وَتَلَاقَى الأنْبِيَا والرُّسُلُ مِنْ أَقْصَى البرِّيَّةِ
عَقَدُوهُ مَخْفِلاً يَبْحَثُ فِي البَشَرِيِّ العَلِيَّةِ
ضَمَّنُوهَا صَفَحَاتِ ذَاتِ آيِ قُدْسِيَّةِ
وَاسْتَمَدُوا الرَّأْيَ مِنْ وَحْيِ الوَصَايَا السَّرْمَدِيَّةِ
وَلَقَدْ ذَاعَتْ وَشَاعَتْ مِنْبَذُ أَجْيَالٍ قَصِيَّةِ
وَبِهَا لَمْ يَخْفَ (١) شَعْبٌ وَهِيَ بِالشَّعْبِ حَفِيَّةِ !
جَعَلُوهَا مِثْلَ سَفَرٍ مُهْمَلٍ وَهِيَ السَّفِيَّةِ
قَوَّمُوهَا وَاقْتَنَوْهَا بِفُلُوسٍ عَدَدِيَّةِ

(١) من الحقاوة أى الاهتمام وحسن الاستقبال .

وهي في التقدير أغلى من كنوز ذهبيه
تحمل الإخلاص والتوجيه للطريق السويه
حكيم ، في خطرات ، في وعود ، في وصيه
نفحات من جنان الخلد تشي البشريه

من يقل ما هي تدعى فهو أخرى بهديه !



تفسير مدارس الأحرار

قدمه الشاعر تحقيقاً لرغبة كنيسة لا سكندرية ، وتولى
القس عياد زخارى ، سكرتير عام مدارس الأحد ،
تعميم هذا الشيد فى جميع مدارس الجمهورية .

أنتِ ، أنتِ ، أنتِ نَحْنُنا

سِيرى بنا إلى المنى سِيرى بنا

انشرى الإنجيلُ جيلًا بعد جيلٍ

طهرى القلوبَ وثقنى العقولَ

مدارسُ الأحدَ ، تهذبُ النفوسَ تعلمُ الصلاةَ ، تمجِّدُ القدوسَ

ترشدُ الصغارَ ، تجمعُ الكبارَ تجعلُ الإيمانَ والتقوى لنا شعارَ

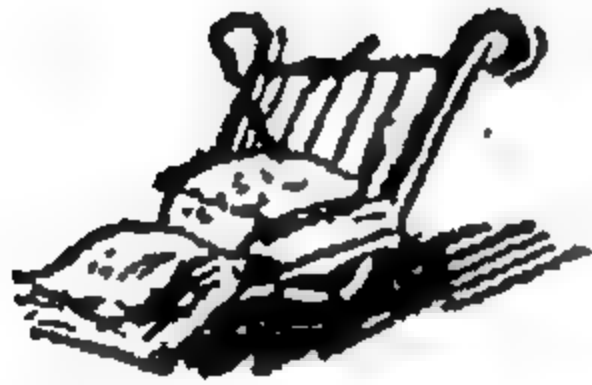
تجعلُ الإيمانَ والتقوى لنا شعارَ

نحنُ جندُ القادى ، وهى لنا المنارُ نورها يهديننا فى الليل والنهارَ

تحملُ الصليبَ ورايةَ الجهادِ تفرسُ الرجا والخيرَ والرشادَ

قد نَسونا فيها ونمت بنا فلنكن لها ، ولتكن لنا
اطلبوا الحياة، في رحى الإله واسلكوا بعزم يا جنود الله

أنت ، أنت ، أنتِ ، أنتِ نفوسنا
سيرى بنا إلى متى سيرى بنا
انشرى الإنجيل جيلاً بعد جيل
طهرى القلوب وثقى العقول



(*) لحن النشيد هو اللحن الموضوع لنشيد مصر للبكباشى أحمد شفيق أبو عوف ،
ولذلك اضطر الشاعر إلى التجاوز عن الوزن التقليدى الصحيح مراعاة للحن .

نشيد مدارس الإيمان

وضع في مارس عام ١٩٥٩ واعتمد نشيداً
لمدارس الإيمان الثانوية للبنين بالقاهرة

باسمِ الله وباسمِ الوطنِ نبدأ هذا اليومَ الأسعدُ
نحنُ شبابَ الجيلِ الفطينِ نسعى نحوَ حياةٍ أرغدُ
وإلى معيدينَا تتدافعُ تحدونا الرغبةُ لا تَقْدُ
تنهلُ منه العلمُ النافعُ فهو الموردُ خيرُ الموردِ
دامَ المعهدُ عزَّ المعهدُ

نحنُ الطلابُ ، بأيدينا بنى صرحَ الوطنِ الأمثلِ
ويعمُّ الخيرُ بوادينا والجزءُ والعيشُ الأفضلُ
والعلمُ سلاحُ يحمينا وسبيلُ العلمِ هو المعهدُ
تنهلُ منه ما يكفينَا فهو الموردُ خيرُ الموردِ
دامَ المعهدُ عزَّ المعهدُ

نأتى ولدينا الآمالُ يَحْفِرُنَا عِزُّمُ وَطِاحُ
وتقود خُطانا الأعمالُ والعُقْبَى فوزٌ ونجاحُ
ونجِدُ ونسعى ونحَصِّلُ أَشْجَاتَ الْعِلْمِ مِنَ الْمَعْدِ
نهلٌ منه عذبَ المنهلِ فهو الموردُ خيرُ الموردِ
دامَ المعهدُ عِزُّ المعهدِ

معهدنا حصنٌ وَمَنَارٌ يَزْهَوُ بِفَنونِ الْعِرْفَانِ
آمنًا والحقُّ شِعَارُ برسالةِ دارِ الْإِيمَانِ
قَرَنْتُ عِلْمًا بِالْآدَابِ وَالْفَضْلُ لَأَعْلَامِ الْمَعْدِ
سَنَدِينَ لَهُم بِالْإِعْجَابِ وَتَدِينُ لِمَعْدِنَا الْأَمْجَادِ
دامَ المعهدُ عِزُّ المعهدِ



(*) لحن النشيد : الفنان حسن أبو زيد .

نشيد مدينتي الدنيا

ها هنا الدنيا جنة الدنيا

في مجاليها آية الحسن

من مجانيها كل زوجين

متعة العين !

هذه آثار ماضينا المجيد

خلدتها نهضة العهد الجديد

في مغانيها وفي الحقل السعيد

منهل عذب ورزق وحصيد

يا عروساً للصعيد يا مناراً للبدن

أنت لحن الخلود في نشيد الوطن

عشت آماد الزمن

ها هنا الدنيا جنة الدنيا

في أراضيها نيلنا بحرى

في ضواحيها خضبت يبرى

عز من نهر ا

السهول الخضراء والزرع الجميل

والروابي والمراعى والحقول

قصب فيها وقطن ونخيل

مالها في سائر الوادى مثل

يا عروساً للمعبد يا دياراً للآباء

إننا خير الجنود إننا خير الأمم

فانصى طول الحياة

ها هنا الدنيا جنة الدنيا

خيرها باد في ثرى الوادى

أرض أجدادى أرض أولادى

أرض أحفادى !

رَبَطْتُ بَيْنَ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ
أَلَقْتُ بَيْنَ هَلَالٍ وَصَلِيبٍ
حَقَّقْتُ أَمْنِيَّةَ لَابِنِ الْخَصِيبِ
جَمَعْتُ فِيهَا عَلَى الْوُدِّ الْقُلُوبِ
يَا عُرُوسَ الصَّعِيدِ يَا مَنَارَ الْمَدَنِ
أَنْتِ لَحْنٌ لِلْخُلُودِ فِي نَشِيدِ الْوَطَنِ
عَشْتُ آمَادَ الزَّمَنِ



رحلة الصيف

موجهة إلى شباب الكنيسة الإنجيلية ،
الذين يمضون شطراً من الصيف في مصيف
دار السلام بالعجمي ، ويعقدون مؤتمرات
ناجحة هناك — أنشئت في يونيو ١٩٥٩

شُدُّوا الرِّحَالَ شُدُّوا الرِّحَالَ إِنَّا عَلَى وَشِكِّ ارْتِحَالٍ^(١)
آنَ الذَّهَابُ إِلَى الشَّامِ وَالرَّكْبُ آذَنَ بِانْتِقَالِ
الصَّيْفِ يَهْجُمُ لِلنِّزَالِ وَالْقِيْظُ يُورِثُنَا الْكِلَالِ
وَالْحَرُّ يَدْفَعُ لِلْمَلَالِ أَيَّامُهُ حُمْرٌ يُقَالُ
أَنْفَاسُهُ لَهَبٌ مُسَالِ أَثْوَابُهُ عَرَقٌ مُذَالٍ^(٢)
قَوْمُوا نَسِيرُ نَحْوِ الظَّلَالِ وَنَقَرٌ مِنْ حَالٍ لِحَالِ
لَكَأَنَّ أَسْوَاطَ الْعَذَابِ
نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِالْعِقَابِ

(١) الارتحال : الرحلة .

(٢) عرق مذال : متصبب .

الصيفُ يُوجبُ الاصطيافُ
والناسُ تهربُ للضفاف
لكأنما هذا النداء
يأتى ومصدره السماء !

* * *

لاح الطريقُ إلى الشمالِ نحو الخائلِ والظلالِ
نأتى إلى دنيا الجمالِ فى واحدةٍ بينَ التلالِ
حيثُ المقاتنُ والجلالِ الماءُ ذوبٌ من لآلِ
والشطُّ تبرُّ لارمالِ والجوُّ بشرٌ واعتدالِ
أنفاسُهُ السحرُ الحلالِ أنسامُهُ مسكٌ الغزالِ (١)
أوقاته متعم طوالِ دنياه ليس لها مثال !

هذا إذن بيتُ السلامِ
وهنا هنا نعم المقامِ
بيتُ الأحبَّةِ والصَّحابِ

(١) المسك طيب من دم الغزال كما ورد فى المعاجم وعلى لسان الشاعر العربى القديم
وحدثنى عالم هندى قائلا إن فصوص المسك تشتت من سيقان بعض الغزالان فى الهند
يشتت العسل من خليات النحل ، والصمغ من جذوع الشجر !
(*) نشرت بمجلة « أجنحة النور » عدد أغسطس ١٩٥٩ .

بيتُ الشَّيْبَةِ والشَّبابِ
دارُ مقدَّسةٌ البناءِ
دارُ تَبَارُكُهَا السَّما

يا أيُّها العاني تعالِ يا أيُّها المفضي تعالِ
زمرَ الشَّيْبَةِ الرجالِ شدُّوا إلى الشَّطِّ الرجالِ
هيَّؤوا إلى أوفى مجالِ واقضُوا هنا أصغى الليالِ
وترنِّموا بهوى الجمالِ وتسامروا السَّمرَ الحلالِ
وعلى هدوءٍ وامتنالِ بين الصَّلاةِ والابتهاالِ
عيشُوا جميعاً بالكمالِ وتخيَّروا خيرَ الفِعالِ

واسترشدوا مُبْهَدَى الكُتَّابِ

و « يسوع » يُلهم بالصوابِ

في دارِهِ نعمَ الرِّحابِ

تزهو بمؤتمرِ الشَّبابِ

اللهُ هيا للقاءِ

شكراً إلى ربِّ السَّما

الغاز

(١)

يَا كُلُّ الْجَمْرِ وَلَا يَنْفُتُ إِلَّا سُجْبًا
يُسْرَعُ الْخَطْوُ وَلَا يَمَّاكُ إِلَّا قَضْبًا
شَتَّ النَّاسَ فَلَمَّوْا شَمْلَهُمْ يَا عَجَبًا
وَرَأَاهُمْ فَتَوَلَّى جَرَّهُمْ وَأَنْسَجَبًا

(٢)

فِي حُجْرَتِي نَافِذَةٌ كَالسَّيْفِ فِي الصَّقْلِ
إِنْ أَبْتَسِمَ أَمَامَهَا فِي الصُّبْحِ تَضَحَكَ لِي
وَإِنْ أَقْطَبَ جَنْبِي تَجْهَمُ مِثْلِي
لَكِنْ إِذَا قُلْتُ : « أَحْسَنِي » ، مَا رَدَّدَتْ قَوْلِي !

(٣)

وُلِّيتُ غَزَالًا سَرَّانًا مِنْ حُسْنِهَا مَا سَرَّهَا
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْإِنْسَانُ أَبَدَتْ صَدْرَهَا

حتى إذا جاء الأصيلُ رنت وأولتُ ظهرها
أما إذا حلَّ الظلامُ فقد حفرنا قبرها !

(٤)

لى أليفٌ يَألفُ السَّجْنَ وَيَخْشَى السُّجْنَاءَ
كلُّ من يلقاهُ عِنْدِي عَدْنِي فى الأَغْنِياءِ
والنِّبْيِ كَمَا يَأْتِي طَعَامٌ قَالَ : « ماء » !

(٥)

من لِبَعْثِي بِمِباحِ دَمِهِ فى كلِّ مِلَّةٍ
دِيَّةُ الْمُقْتُولِ أَجْرُ الأَلْمَى اليَوْمَ كُلَّهُ
لا يُرى إِلا لِياماً فى مكانٍ فيه حَفَلُهُ
عَجَباً تَصْفِرُ مِنْهُ ، عَجَباً يَضْرِبُ قُلُوبَهُ !

(٦)

أودعتها حقيقتى كأنها رغيقتى (١)
عند أقرابى نحوها . تكشفُ عن حقيقتى
إذا ضحكْتُ ابتسمت وإن عبتُ عبت .
لكن إذا شتمتها ما رددت شتمى !

(١) هذا اللفظ صياغة أخرى للقرن رقم (٢) ولكن الرواية بلسان سيده .

الشيطان !

يوسوسُ لي ، ليغريّني :
أنا - المالكُ للأَكوانِ
فما مَلِكٌ ؟ وما بَطَلٌ ؟
وما كِسْرى ؟ وما السُّلطان ؟
أنا الأفلاكُ والأُملا
كُ والدنيا . . أنا الديّان !
فقلتُ : أخسأ . . فما يزهو
وَيَسْتَعْلِي سوى الشيطان !





ترجمات

حكمة الله !

عن أسطورة رمزية بعنوان « قصة أم » للمؤلف
الدنمركي الشهير « هانز كريستيان أندرسن » .
نشر النص بالانجليزية في مجلة « الهدى » التي يرأس
تحريرها الدكتور القس ليب مشرقى ، ونشرت
المجلة الترجمة الشعرية في عديد من متواليين من أعدادها .
نشرت الملاحمة الشعرية أيضاً في « الكتاب السنوى
لرابطة الكتاب المسيحيين بالشرق الأدنى » لعام ١٩٥٥/١٩٥٦

في سريرٍ لاصقٍ بالأرض في الحجرة فاء
قد ثوى طفلٌ مريضٌ ضائقٌ بالبُرَحَاءِ
كلُّ شيءٍ حوله يُوحى بياسٍ وعناء
ضيقه ، في خيفةٍ ، في ظلماتٍ ، في شقاء
من لطفلٍ تَدُلُّ الداء عليه بالدواء !

مَشَتْ الأُمُّ إليه بِقُوَادٍ مُسْتَطِيرِ
أَخَذَتْ كَجِلَاسِهَا فِي قَلْبِ عِنْدِ السَّرِيرِ

وهي تدعو الله أن يكفيه سوء المصير
فإذا الظلمة تنجأ بنور فوق نور
إن قلب الأم نيراس سماوي الضياء

كانت الليلة في قسوة أيام الشتاء
ذات ريح مرنصر تعفير من حول البناء
وثقوب الباب تزجي البرد في إثر الهواء
فيهرز الجسم بالرغدة أو بالبرداء
هل عجمت الريح والإعصار ليلاً في العراء ١٩

لجأة رن صدى صوت لأقدام مريح
وبدا شيخ تزباً بسواد ومسوح
فارغ القامة ، كث الشعر ، ذو وجه قبيح
ودنا متخذاً مقعده قرب الشاطئ
وهو يهتز من البرد ومن قر المساء

ذَكَرَتْ أَيَّامَهَا الْمَرَأَةُ تَمَغِي كَالسَّرَابِ
طِفْلَةً كَانَتْ بِحَجَرِ الْأُمِّ فِي عَهْدِ الدُّعَابِ
ثُمَّ صَارَتْ كَاعْبَاءٍ هَيَفَاءَ لِقَاءِ الْإِهَابِ
ثُمَّ جَاءَ الزَّوْجُ ! . . . كَانَ الزَّوْجُ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ
وَتَوَلَّى - حِينَ جَاءَ الطِّفْلُ ! - عَنْ دُنْيَا الشَّقَاءِ

ثُمَّ أَغْضَتْ وَهِيَ مُسْتَعْرِقَةٌ فِي الذِّكْرِيَّاتِ
وَأَفَاقَتْ ، وَهِيَ فِي ذُعْرٍ ، تُجِيلُ النُّظْرَاتِ
اخْتَفَى الضَّيْفُ . وَأَخْفَى طِفْلَهَا فِي لَحَظَاتِ !
لَمْ تَجِدْ مِنْ أَثَرٍ فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الطَّرِيقِ
غَيْرَ مَا كَانَ يُغَطِّي الطِّفْلَ مِنْ رَثِّ الْكِسَاءِ !

هَرَوَلَتْ فِي الطُّرُقِ تَبْكِي فِي صُرَاخٍ وَتَبْيَاعٍ
حَدَّثَتْ نَاطِرَهَا تَبْحَثُ فِي شَيْءٍ الْبَقَاعِ
عَلَيْهَا تَظُنُّ بِالْمَارِبِ فِي أَيِّ يَفَاعٍ
فَتَعِيدُ الطِّفْلَ مِمَّا لَجَّ مَعَهَا فِي النَّزَاعِ
وَهِيَ وَلَهْيُ تَنْدُبُ الْحِظِّ وَأَيَّامَ الصَّفَاءِ

قابلتها امرأة في عارضتها الظلمات
سمعت وابتدرت قائلة : أين النجاة ؟
حمل الشيخ ابنك العاني وأخفته الفلاة
إنه « الموت » . . . عدو العيش منذ كانت حياة
قائم بينهما ثار مثالي العدا

سألها وهي تبكي : أين هذا « الموت » غابا ؟
فأجابت « ملكة الليل » : إذن كفى انتحابا
وتغنى بأغانيك إذا رمت جوابا
. . من أهازيجك للطفل . . ولا تبدى عتابا
إني كابيك . . مشغوف كلانا بالغناء

غنت الأم وغنت ، وهي في هم ثقيل
فعويل كالتغنى ، وغناء كالعويل !
أفرغت كل أغانيها مع الدمع المسيل !
. . قالت « الملكة » : سيري الآن في هذى السبيل
وأشارت صوب سمت الشرق في قلب القضا

ركضت من فورها تدفعها اللففة دفعا
لا ظلام الليل أو قضى الثرى يملك منعا
وانتهى السير بها فى موضع أشكل وضعا
بدأت منه طريقان . . فأى فيه تسعى ؟
وقضت حيرى على جمر ومض واستياء

لحقت أيسكة شوك من بعيد ، بعد جهد
وهى جرداء تعاني من صقيع مستبد
فبدت بالشوك كالميكـل عظاما دون جلد !
.. وترأت « ملكة الغاب » فناجتها بجـد :
أختى الحسناء دلىنى على السير السواء

فأجابت : هذه الأيسكة تقضى . . بالصقيع
وإذا ماشئت توجيهك للقصيد السريع
فإلى صدرك ضمها وأحناء الضلوع
نقابك الدافق ماء ودما ، مثل الربيع
يفبت الزهر ويقصى عنه آثار الشتاء

لم تُمانِع . . فأنحنت واحتضنتها في حنان
فانبرى من جذعها للجسم شوك كالسنان
وأراق الدم مِدْداراً بأرجاء المكان
فانتشت وانتعشت بالرَّيِّ تَحْدُوها الأمانى
قالت « الملكة » : سبرى عن يمين في مضاء

أسرعت دامية القلب وقد خارت قواها
في فلا ضارية في البعد مشنون ثراها
كم كبت ضعفا . . . ولكن لم يزايئها رجاها
. . وأخيراً بلغت نهراً وقد فاض مياها
حيث ألفت غادة عمياء زرقاء الرداء

صاحت المرأة : من يحملنى للموت فوراً ؟
فأجابت غادة الماء : أعسى لى أجرا
امنحني نور عينيك أحط بالكون خيراً
وهيبي ناظريك الآن أنظر وأقرأ
ذاك شرطى إن أردت الآن تحقيق الرجاء

ذرفتُ حزناً دُموعاً من مآقيها غزيرة
 نزعت بالجهد عينيها . . لقد صارت ضربه ١
 وهنا الغادة بالوعيد وقت زوى قريره
 حملتها فوق سطح الماء فاشطاعت عبوره
 وامتدت للشاطئ الثانى المؤدى للعلاء

لقيتُ ثم عَجوزاً وقتتُ منها قريباً
 انحنت قامتها واشتعلَ الرأسُ مشيباً
 قالت الشمطاء : كيف اجتزتِ هاتيكِ الدُّرُوبا . .
 فى شِعَابٍ قد تُضِلُّ اللبُّ أو تُعي اللبِيبا ؟ ١
 فأجابت : أنا ثكلى . . هل أبالى بعناء ؟ ١

خُضْتُ ماءً وسـعيراً وَصَحَارَى وَبُحُورا
 قوتى خارت وكاد الجهدُ منى أن يَخُورا
 أفلا أرشدتني « للموتِ » ألقاهُ أخيراً ؟
 قالت الشمطاء : مهلاً ، إن لى شرطاً خطيراً
 هو أن آخذَ لى من شَعْرِكَ الجَوْنِ كِفائى ١

(١) الجون : الأسود .

صاحت الأم : انزعى ما شئت من شعري وسيري .
فمضت جذلى وقادتها إلى أقصى الغدير
وتناحت في سراها عند بستان نصير
عَبَقِ مُزْدَهَرٍ بِالْوَرْدِ رَقَافِ الزُّهُورِ
ثم قالت : ههنا فانتظري وقت اللقاء

بعد لأي أقبل « الموت » رهيباً ذا جلال
رمق المرأة والدهشة توحى بالسؤال :
كيف جئت الآن ؟ كيف اجتزيت في وادي ظلال
لم تبالي بحل أو محار أو جبال ؟
يا لأم تاكل ليس لها من نظراء !

سألت : أين يا موت وليدى وصعيري ؟
فأشار الموت للأزهار والغرس النصير
قائلاً : هذا الذى تلتقين ، من غرس القدير
خلفوا أمهم الأولى إلى المئوس الأخير
حيث ينعون ويبتقون إلى غير انتهاء

انظري . . هاذا أثقلُ غُرسِ ابنكِ حالا
 سيلاقى الله فى فردوسِهِ . . جلّ جلالا
 وانحنى ينتزعُ الغرسَ وقد راعَ جمالا
 لكن المرأة حاطته تُفاديه منالا
 وتقول : الله لا يَحْرِمُنِي سرّاً عزائى !

بَسَطَ « الموتُ » يديه فتبذت دُرَّتَانِ
 هتفَ : الغيبُ براهُ تانِكِ الجوهرتان !
 أبصرى الآن روى الغيبِ وأسرارَ الزمان
 وانظري فى هذه البئرِ فيها صُورتان
 لابنكِ الميتِ على شِقَى قَبْرِهِ وَعِداة

رأت الأمُ ابنها شَبّاً عن الطوق وأيقَع
 فإذا البرُّ المرجى . . من لبان الشرِّ يَرُضَع !
 وإذاهُ المجرمُ الآفَاكُ والخاملى المضِيع
 . . يورأته وهو طفلٌ مثلَ طيبٍ يتضَوّع
 طاهرَ الذيلِ ، نَقَى الثوبِ ، زَيْنَ الأبرياء

فازعته برهة شتى الأحاسيس . المثيرة
كم عليه علقت من قبل آمالاً كبيرة !
لكن الغيب أراها في شأياهُ شُروره
وإذن فليرتفع كالزهرة الريا النضيرة
قبل أن يقترب الإنم وَيُعْنَى بالشقاء

وجئت فوراً وصات يترضاها العزاء :
ليكن يارب لا ماشئته ، بل ما تشاء
لا تُجب إلا الذى ترضاه ، إذ يُزجى الدُعاء
ثم عادت وحدها والقب يُحدوه الرجاء
وابنها يحمله « الموت » إلى دار البقاء



تاج وصليب

نشرت مجلة « الهدى » في أحد أعدادها
قصيدة بالإنجليزية ، وطلبت إلى الشعراء أن
يتباروا في نقائها شعراً إلى العربية . . وهذه
هي قصيدة الشاعر التي وقع عليها اختيار
المجلة ، ونشرتها في عدد ٣ مارس
سنة ١٩٥١ ، ثم نشرتها مجلة
« مارجرجس » في عدد أكتوبر ١٩٥٢ .

عجبا يا قوم من قصة قاذى البشرية !
عندما جاء إلى الأرض ، تحدته البرية !
لم يكن يملك شيئا ، وعطاياه سخية !
كان إن أغوزه النوم ، « أعاروه » الحشيه !
وإذا سار على تل ، « أعاروه » المطية !

لكن الإ كليل مضافاً بشوك حول رأسه . .
والصليب الضخم محملاً بعنف فوق ظهره . .

إِنَّمَا كَانَا هَا مِنْكَ لَهُ . . دُونَ الْبَرِّيَّةِ !

عندما كَان على السفح وجاعَ الناسُ حَوْلَهُ
« استعار » الخبزَ كي يُطْعِمَ منه الشعبَ كُلَّهُ
ومع الخبزِ تَلَقَّى سمَكَاتٍ . . وهى قِلَّةُ
أَجْلَسَ الناسَ على العُشْبِ وكانت ثمَّ حَفْلُهُ !
أَشْبَعَ القَوْمَ جميعاً ، وتَبَقَّتْ منه فَضْلُهُ !
لَكِنْ الإِكْلِيلُ مَضْفُوراً بِشَوْكِ حَوْلِ رَأْسِهِ . .
وَالصَلِيبُ الضَّخْمُ مَحْمُولاً بِعَنْفٍ فَوْقَ ظَهْرِهِ . .
إِنَّمَا كَانَا هَا مِنْكَ لَهُ . . دُونَ الْبَرِّيَّةِ !

عندما كَانَ على الشاطئ والناسُ لَدَيْهِ
وقد التَفُّوا حِوَالِيهِ لِكَيْ يُصْنِفُوا إِلَيْهِ
« استعار » القاربَ المَلَقَى مُرِيحاً جَانِبِيهِ
و « استعار » الصخرَ كي يَسْتَلْقِيَ الرَأْسُ عَلَيْهِ !
لَمْ يَكُن ثَمَّةَ شَيْءٍ وَاحِدٍ مَلِكٌ مَدْنُهُ !

لَكِنَّ الْإِكْلِيلَ مَضْفُورًا بِشَوْكٍ حَوْلَ رَأْسِهِ ..
وَالصَّلِيبُ الضَّخْمُ عَمُودًا بَعْنَفٍ فَوْقَ ظَهْرِهِ ..
إِنَّمَا كَانَا مَا مَلَكَاهُ . . . دُونَ الْبَرِيَّةِ !

قَدْ أَقَامَ « الْفَصْح » فِي عِلِّيَّةٍ ، لَمْ يَسْتَقِرَّ
فِي طَرِيقِ الْمَوْتِ ، إِذْ أَسْلَمَ لِلْأَعْدَاءِ غَدْرًا
و « اسْتَعَارُوا » ، عِنْدَمَا أُصْعِدَتِ الرُّوحُ ، مَقَرًّا
جَعَلُوا مِنْهُ لَذَاكَ الْجَسَدِ الطَّاهِرِ قَبْرًا
و « اسْتَعَارُوا » الْكَفَنَ الْأَبْيَضَ لِلْجُثْمَانِ سِتْرًا
لَكِنَّ الْإِكْلِيلَ مَضْفُورًا بِشَوْكٍ حَوْلَ رَأْسِهِ ..
وَالصَّلِيبُ الضَّخْمُ عَمُودًا بَعْنَفٍ فَوْقَ ظَهْرِهِ ..
إِنَّمَا كَانَا مَا مَلَكَاهُ . . . دُونَ الْبَرِيَّةِ !

وُضِعَ الشَّوْكُ عَلَى جَبْهَتِهِ . . . وَأَسْفَاهُ
بَدَلًا غَنَى مَا قَاسَى ، وَمِنْ أَجْلِ سِوَاهِ !

مات بالصلب لنحيا . . هكذا شاء الإله
صلبوه ، طعنوه ، ثَقَبَتْ حتى يَدَاهُ !
وهو من أجل خطايانا افتدانا بدماء
غير أن التاج مضفوراً بشوكٍ حولَ رأسِهِ . .
والصليب الضخم محملاً بعنفٍ فوقَ ظهرِهِ . .
إنما كنا ما ملكاً له . . دون البرية !



عدالة السماء !

قصة أمير قوم ظل يسيء الظن بالمرأة ،
إلى أن التقى براحية أغنام في إحدى
القرى ، ملكت عليه نفسه ، فتزوجها وهو
يريد أن يستوثق من حبها ، ثم سرحها . . .
وأخيراً طاجأها بمقاجأة كبرى
فقلت شعراً عن الإنجليزية ، ونشرت
في مجلتي « الصحيفة » و « الإذاعة المصرية »

خَرَجَ الأميرُ إلى الحدائقِ يَجتلي صُورَ الربيعِ
مُتَفَتِّحَ الآمالِ مثلَ أزهارِ الروضِ البديعِ
جذلانَ في شَرَحِ الشبابِ يَزِينُهُ تاجٌ رفيعُ

حرٌّ طليقٌ ليس يَرُغِبُ في الزواجِ ولا النساءِ
قد طالما جمع المذمةَ في النساءِ على السواءِ
فلقد جُبِنَ على الخيانةِ والخديعةِ والرياءِ

ومضى يَسِيرُ كما يشاء له الهوى فوق النجيلِ

فإذا على بُعد يصح سَمْعُهُ نغم جميل . .
نغم طروب رائع الألحان ليس له مثل !

طرب الأمير له وعرج باحشا متعقبا
ورنا هناك وهمنا متحققا مترقبا
فراى فتاة خالها بين الدياجير كوكبا

راعت جمالا وهى ترعى بعض قطعان النغم
تمشى الهوينى خلفها وتدير ألوان النغم
ودنا الأمير مخاطبا ، وصفت إياه من أمم :

— عجبا أرى ! ماذا أرى ؟ . . قد راع حُسنك يا فتاة
وسمعت صوتك فى الغناء ففان إعجابى مداه
ما كنت أحسب أن أرى هذى المزايا فى «الرعاة» !

قالت له : مولاي عفوا ، إنه عطف عظيم
أنا عبدة لك . . بالولاء أدين والحب الصميم
الفضل فضلك سيدى ، أنا منه فى خير عيم

قال الأمير : أجبت قولاً . . إننى أطرى حجبك

أعجبتني وشغفتني حباً بحُسنك أو بهالك
ما كنت أرغب في النساء، فصرت لأبغى سواك

أتراك لو أني اتخذتك زوجةً ، هل تقبلين ؟
أنا منك حنبي هذه الميزات من خلق ودين
لا أبتغي إلا وفاءك لي ، على مر السنين

رُفَّتْ إليه أميرةٌ والشعبُ يرفلُ في السُرورِ .
مضتِ الشهورُ حثيثَةً والقومُ يُحصون الشهورِ
والشعبُ مرتقبٌ وليَّ العهدِ يُنجهه الأميرُ

وأني الوليدُ ، وكان بنتاً . . لم يجدفها الغناءُ
حزنَ الأميرُ وراح يندبُ خطه في الأشقياءِ
واعتاده غضبٌ وعاد يُسيء ظناً بالنساء !

ودعا إليه عبده الجلادُ ، ساقٍ إليه امرأً
فمضى إلى حيثُ الأميرةُ في جناحِ القصرِ فوراً
ويقول : أرسلني الأميرُ لآخذَ المولودَ . . قسراً

لا يرتضى بنتاً له ذريةً تنمو وتبقى

قالت : فدى حبيبى بنتى والذى فى الشكل ألقى
خُذْهَا احتساباً . لست أعصى للأمير اليوم نطقاً .

عادت فَبَحَّتِ الدَّمْعَ وَضَعَتْ أَثَرَ الْجُرُوحِ
لم تَعْرِضْ أَوْ تَلْتَحِبْ وَالْقَلْبُ كَالطَّيْرِ الذَّيْجِ
وتقولُ فى أشجانها : مولاي أفديه بروحى !

وتقضت الأيامُ بعدئذٍ بطيئاتٍ ثَقِيلَةٍ
فإذا الأميرةُ أنجبتَ طفلاً مَلَامِحُهُ جَمِيلَةٍ
حملَ البشائرَ للأميرِ الرُّسُلُ ، والبشرى جليله

لكن . . أحقا عندما حملوا إليه القولَ سرَّة ؟
بل قد مضى من قُوْره يُنْهَى إلى الجَلَادِ أمره !
فسعى إلى أم الوليد مَخْلُفاً فى القلبِ حسره !

ويقولُ : إني مُوفِّدٌ من عندِ مولاي الأميرِ
وأناطُ بِى أَنَّ أَجْمَلَ المولودَ عن هذا السريرِ
الشعبُ لا يَبْغى وَلِيَّ العبدِ من أصلٍ . . حقير !

قالت ، ودمعُ العينِ منهيمٌ ومُهْجَتُها صُدُوعٌ :

القول ما قال الأمير ، فليس لي غير الخضوع
خذه وخلف لي التحشّر والهواجس والدموع !

ظلت على إخلاصها نجتزّ مرّ الذكريات
وأتى الأمير لكي يسرحها .. بلا أدنى شكاة !
رجعت كما كانت إلى الأغنام ترعى في الفلاة !

مضت الشئون وأعلنوا عزم الأمير على الزواج .
واستدعيت للقصر تخدم في الزفاف بلا احتجاج !
صدعت بما أمرت وأخفت لا عجا خلف ابتهاج !

دُعيت وقد جلس الأمير مع العروس للاحتفال
قال : احكمي .. كيف العروس ترينها ، ذات الجمال ؟
قالت : عروسك يا أمير تبجل عن وصف يُقال ..

لكنني أرجو النماس منك إن جاز التماسي :
لا تقس في أمر عليها بامتهان أو بباس
لا توجد الزوج التي ترضى بكأس مثل كأس

فإذا الأمير يضمها من قوهر شغفا وحباً

ويقول مُبتهجاً : رعاكَ اللهُ . . . أَنْتِ أَسْرَتِ قَلْبِي
أَنْتِ احْتَمَيْتِ مَعَايِي وَتَجَارَبِي بَعْدَ وَقُرْبِي
قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ عَنْكَ يَا زَوْجِي مَزَايَاكَ الْكَثِيرَةَ
وَلِذَا أَدَّخَرْتُ لَكَ الْجِزَاءَ هُنَا . . . مَفَاجِئًا كَبِيرَةً
هَذَا زِيفُكَ - لَوْ عَلِمْتُ - إِلَى ، يَا زَوْجِي الْأَمِيرَ !

أَمَّا الَّتِي جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِي فَمَا هِيَ غَيْرُ بِنْتِكَ
وَهُنَا تَرَيْنِ شَقِيقَهَا ، قَدْ نَشَأَ فِي غَيْرِ بَيْتِكَ !
هِيَ خَطَّةٌ فِي الصَّمْتِ قَدْ أَحْكَمْتُهَا ، نَجَحَتْ بِصَمَّتِكَ !
الآنَ قَدْ آمَنْتُ أَنَّ النَّاسَ فِيهِمْ فَضْلِيَّاتٌ
فَلْيُكْتَبِ اسْمُكَ فِي سَجَلٍ الْمَجِيدِ بَيْنَ التَّحَالُلاتِ
وَلْيَزُو هَذِي الْقِصَّةُ الْكُبْرَى عَلَى الدَّهْرِ الرَّوَّاءِ

استدراك

وقعت في الصفحات الأخيرة بضعة أخطاء مطبعية ، بسبب تأكل الحروف
مع استمرار الطبع ، ومنها كلمات : (غايه) ص ١٣٢ وصحتها غايه ، و (ده)
ص ١٣٣ وصحتها عنده ، و (الإ) ص ١٥٤ وصحتها الإله ، و (المحافى) ص ١٥٤
وصحتها المحافل ، ونقل الباء من كلمة (بسواها) في خانة الصواب إلى الكلمة
التي فوقها ، على صفحة ١٥٨ حيث أثبتنا بقية الأخطاء .

من الشعر الرمزي:

حديث العصفور إلى النسر

انظم « سردار بانيكار » سفير الهند السابق في القاهرة
قصيدة بإحدى اللغات الهندية ، ترجمت إلى الانجليزية . .
ثم ترجمها إلى العربية شعراً في مباراة أجرتها مجلة
« صوت الشرق » ، كل من الشاعر البناني المرحوم
وديع فارس البستاني والشاعر المهاجر المرحوم
الدكتور أحمد زكي أبو شادي . . وهذه
الآيات هي الترجمة التي قدمها صاحب الديوان

طَرَّ عالياً في الفضاء حلق تَجَاء السماء
وانشر جناحيك مثل الـ شراع فوق الهواء
تحدِّ بمجد ذُكاء^(١) في أوجها . . في العلاء

لِمَ التواضعُ هذا وأنت ملكُ الطيور؟
تأبى وترنو إلينا من فوق غصنٍ صغير
بموضع ليس كفوّاً لكبرياء الكبير !

(١) ذُكاء من أسماء الشمس .

ولم تجول بعينيك عابساً مسترياً ؟
تُعنى بهذى المدنايا تروم منها نصيباً
وقد هجرت الأعالى وأفتحن الرحيا ؟ !

ولم تُسف ؟ . . لماذا هنا ترابط دهرنا ؟
حتى وجعنا ورحنا نلتام خوفاً وذعرا
بيطن عش حشرنا مثل السوانم حشرا

حلق وطرا عتابي طر مُصعداً في السحاب
وعند ذاك ترانا نظريك ، لا بالكذاب
ندعوك ملكاً عاينا وقائد الأسراب !

فهب لنا الأمن إننا عبيدك الخاضعون
أفسح مجالا لنفسي هذى الخاوية فينا
وتدثني نظبرات وجلّ تقشّي الميونا

هيء لنا أن نخلّي هذا الملاذ الكئيبا
نبغى مكانا طليقا ملء الفضاء رحبا
نريد أن نتملّى شمس الضحى .. والغروب !

دعنا لنرح - نحن ال- طيور - تحت الضياء
بيننا نراك وقد طرت عاليا في الفضاء
ترقى وتبلغ شأوا قلّة عنان السماء !

وعند ذاك ترانا صُغنا عقود الفخار
نشدو ثناء ومدحا ، بكلّ حقّ ودار
ونرتضيك بحقّ ملكا على الأطيّار





حیات

في يوبيل الراحى

أنشئت يوم ١٢ أبريل سنة ١٩٥١ ، فى حفل تكريم
الدكتور القس لبيب مفرق ، راعى الكنيسة الانجيلية
بفم الخليج ، بمناسبة اليوبيل الفضى لرعويته . . . والقس
ليبيب مفرق هو المؤلف والأديب الكبير ، ورئيس
تحرير مجلة «المهدى» ، والأستاذ بكلية اللاهوت ، وعضو
مجلس الكتاب المسيحيين للشرق الأدنى

سَلْ فى الكنائس : من رَعَى وَسَمِعَ كأحِبِّى من سَعَى ؟
وسل المنايرَ : أيُّهم عُذُّ الخطيبِ المِصْقَعَا ؟
وسل الصحائفَ : أيُّهم نَزَلَ المحلَّ الأرفعا ؟
مل عن « لبيب مَشرقى » واللُّبُّ أولُ ما وعى
الكتابُ النُّخْرِيرُ سَيِّئُ الِيرَاعَةِ مُبِدَعَا
جعلَ النَّزَاهَةَ بِرِعَةً صَحِيبَتُ يِرَاعًا مُشْرَعَا
إن عَالَجَ الأمرَ العوينَصَ رأى العلاجَ الأنجعا
أو خَطُّ بعضَ خواطرَ قَتَّخِدَ الأصالةَ مَنبَعَا

أو ساق يوماً قصة تهتف بها : ما أزوعا !
وَبِفَضْلٍ مِّنْهُجِهِ الْفَرِيدِ هدى النفوسَ وأسمعا

يا سيِّدى مَنْ الدنيا نيرة والصحافة جَمْعاً :
عَرَفْتُ إِيْلِكَ طَرِيقَهَا هدى الصحافة مَوْضِعُهَا
بِالْعَبْقَرِيَّةِ وَالنَّبُو غر بلغت شأواً أرفعها
أَنْزُودُ كُتُبِكَ وَهِيَ حَا فِلَةٌ تَضُمُّ الْمُشْبِعَا
أَمْ ذِي الْمَوَاعِظِ وَهِيَ بِمِثْعَةٍ تَلَذُّ الْمِسْمَعَا
أَمْ هَذِهِ الْآثَارُ مِنْ خُطْبٍ وَمِنْ طُرْفٍ مَعَا ؟
كَمْ مَرَّةٍ قَدْ شُقَّتْ قُو مَكَ حِينَ سُقَّتِ الْمِيتَعَا !
وَشَاوَتْ فُرْسَانَ الْكَلَامِ فَكُنْتَ أَنْتَ الْأَبْرَعَا
وَجَلَوْتَ بِالرَّأْيِ السَّيِّدِ دُجَى الْمَشَاكِلِ أَجْمَعَا
هَذِي « الْهَدَى » عُمِدَتُ إِيْلِكَ فَقَدْتَهَا مُتَطَوِّعَا
وَمَوْلَفَاتُكَ نَشْرُهَا كَالضُّوءِ ، لَا . . بَلْ أَشْيَعَا
كُتُبٌ تَخْطِفُهَا الْأَيَا دى ، حَسْبُهَا أَنْ تَطْبَعَا !

يا سيدى القس الجليل اهنأ ، تقاك تشفعا
 يوبيلك الفضى عيده مرتجى أن يتبعنا
 يوبيلك الزاهى أتى وأتى ربيعك مفرعا
 حسب المكرم أن يرى رسل الطبيعة خضعا
 زهر الجنان تفتحت أكامه وتضروعا
 والجو طاب نسيمة والأرض أطيب مرتعا
 والورد ما هو أبيض أو أحمر قد أينعا
 فال جميل لم يحى عفووا ، وأحسن موقعا
 الله جل جلاله أولاك فضلا أوسعا

يا سيداتى ، سادتى مرحى ! بلغتم مظلما
 يهنىكمو راعىكمو قد شمت فيه الألما
 بادلتموه عواطفنا بعواطف لن تمنعا
 وخصصتموه اليوم بالستكريم صفوا مثرعا
 يوبيل راعىكم بداية مهرجان أروعا
 تابستموه ربع قر ن ظل فيه المتبعنا

لم ينتظر ، لم يعتذر ، لم يُبدِ قطُ تمنُّعا
أصفاكو الوء الصدو ق ولم يضمنَ ترَفُفا

يا سيدى القسَّ العظيمَ : الآنَ تَبْلُغُ مَوْضِعَا
أُنْمَتَ مَرَحَلَةٍ الذى جازَ العِلا وترَبَّعا
عش يا « لبيب » لِبَيْعَةٍ (١) ضَمَّتْ عَلَيْكَ الْأَضْلَعَا



(١) البيعة بكسر الباء : السكينة .

مناظرة

في جمعية «شباب المساعي»

بدار الكنيسة الإنجيلية بقم الخليج

سيداتي ، وصادقي ، وصيحابي	أنا أزجي تحية الإعجاب
هكذا فليكن «شباب المساعي»	بارك الله في مساعي الشباب
خطبوا فيكمو ، وأنتم خطبتم	وُدِّهم ، فاستبان فصل الخطاب
شَنَّفُوا سمعنا بلحن عجيب	نم قفوه بالكلام العُجاب
وتباروا كأنهم جند حرب	وهو يهرعون للمخراب !
وأجادوا جماعة وفُرادي	وتعادوا وهم من الأحاب !
في سِجالٍ معاً كحرب سِجالٍ	أشعلوها في ساحةٍ للغراب
فدهوني أهنيء الصَّحْبَ . إني	مُعجَّبٌ مستزیدُكم يا صِحابي !

تحية الشعر للصحافة الدينية

تصدر في الإقليم المصري مجلات تحمل رسالة الكنيسة
الإنجيلية وآدابها ، ويضطلع شباب الكنيسة بالنصيب
الأوفى في تحريرها وإصدارها ، ومن بين هذه المجلات
« الهدى » و « شمس البر » و « أجنحة النور » .
وهذه هي تحية الشاعر للجنة الأختبة الجديدة بمناسبة صدورها

رَأَاهُ تَطْلُعُ غَرَّةَ الشَّهِرِ	وَضَاءَةَ الصَّفَحَاتِ كَالْبَدْرِ
فَتُنِيرُ أَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً	وَتُضِيءُ لِلسَّاعِينَ فِي الْخَيْرِ
خُطَابُهَا كَثُرَ ، وَمِنْ عَجَبٍ	تُبْقَى عَلَى خُطَابِهَا الْكَثْرُ
يَتَطَلَّعُونَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ	لظُهُورِهَا بِالشَّوْقِ وَالْبُشْرِ
مُتَشَوِّفِينَ إِلَى تَصَفُّحِهَا	مُتَرْقِبِينَ بِفَارَغِ الصَّبْرِ
أَثْوَابُهَا قَشْبٌ مُنْشَقَّةٌ	وَعُقُودُهَا نُظْمَتٌ مِنَ الدُّرِّ
إِنِّي لِأَذْكُرُهَا وَأَشْكُرُهَا	وَأَقْلُ مَا أَزْجِي لَهَا شُكْرِي

قصص الكتاب المقدس

أبيات في تحية الكاتب العالم الأديب الدكتور القس
ليب مفرق ، الذي توج ثلاثين سقراً من مؤلفاته
النفيسة بهذا الكتاب القذ (قصص الكتاب المقدس)
الذى قبس مادته من الكتاب المقدس ، ونظمها عقوداً
وضاءة من القصص الممتع البديع . . . وقد اتفق أنى
وجهت خطاباً كهذا إلى أستاذنا الجليل عباس محمود العقاد ،
بمناسبة صدور كتابه « هجرية المسيح » ، ولكنى
تخرجت من نشر الأبيات فى ديوان « أيام عشناها »
لتوقع الاحتكام إليه عند الاشتراك فى مسابقات الشعر

طَلَعْتَ عَلَيْنَا بِمَا يُسْتَحَبُّ	قَبَسْتَ لَنَا مِنْ « كِتَابِ الْكِتَابِ »
نَشَانَا وَفِي أَصْغَرَيْنَا تُقَى	وَفِي دَمِينَا دِينُنَا وَالْأَدَبِ
قُدْسٌ مَا فِي الْكِتَابِ الْقَدِ	س مِنْ قَصَصٍ أَوْ حَدِيثٍ قَشِبِ
يُقَصُّ عَلَيْنَا جَلِيلُ الْأُمُورِ	وَيَرَوَى لَنَا ذِكْرِيَّاتِ الْحَقِّ
وَيَلْقَى عَلَيْنَا أَجْلُ الْوَصَايَا	وَأَسْمَى الْعِظَاتِ وَأَقْوَى الْخُطَبِ
بِهَا نَهْتَدَى فِي سُلُوكِ وَعَيشِ	وَيَدْنُو بِهَا الْأَمَلُ الْمُرْتَقِبِ
وَفِيهَا بَشَائِرُ قَادَى الْخَلِيقَةِ	كَيْفَ تَجَلَّى وَكَيْفَ صُلْبِ
وَكَيْفَ هَدَانَا وَكَيْفَ افْتَدَانَا	وَكَيْفَ حَبَانَا بِأَعْظَمِ حُبِ

* * *

وَجِئْتُ فَجَلِّيتُ هَذِي الْمَعَانِي وَقَرَّبْتُ هَذِي الْفُنُونِ الْعَجَبِ
 وَمِنْ وَحْيِهَا صُنِّعَتْ عَذَبَ الْحَدِيثِ وَعَذَبَ الْفُصُولِ وَعَذَبَ الشُّخْبِ
 وَنَسَّقْتُهَا قِصَّةً قِصَّةً وَبَسَّطْتُهَا غَايَةً أَوْ سَبَبَ
 بَقْنٌ مِنَ الْقَوْلِ أَبْدَعَتْهُ وَلَوْنٌ مِنَ السَّرْدِ لَا يُجْتَلِبُ
 هُوَ الدَّرُّ صُنِّعَتْ مَسْوَى أَنَّهُ تُطَالِعُ مِنْهُ ضِيَاءُ الذَّهَبِ !
 وَسَرُّ التَّفَنُّنِ فِي نَظْمِهِ ، وَسَرُّ التَّدْوِقِ فِيمَا انْتَخَبِ
 وَأَوْرِثَتْ فَنَّا يَفُوقُ الْفُنُونَ وَأَعْطَيْتَ عِلْمًا يَبْذُ الشَّهْبُ (١)
 وَمَنْ وَهَبَ الْعِلْمَ مِنْ رَبِّهِ تَسْنَمُ حَتَّى عَنَانِ السَّحَبِ !

« لَيْبُ » وَأَنْتَ مَسْمَى عَلَى اسْمِ لَيْبُكَ مَا نَلْتَهُ مِنْ أَرْبِ
 طَلَبْتَ عَظَمِيًّا وَحَقَّقْتَهُ وَإِنَّ الْعَظِيمَ عَظِيمُ الطَّلَبِ
 مِنَ الْكُتُبِ قَدَّمْتَ عَشْرَاتِهَا وَتَوَجَّجْتَهَا بِكِتَابِ الْكُتُبِ !

(١) يَبْذُ بِالذَّالِ مَعَ ضَمِّ الْبَاءِ يَفُوقُ : وَهِيَ غَيْرُ « يَبْزُ » بِالزَّيِّ وَمَعْنَاهَا : يَسْلُبُهُ .

في حرس الريان

أُقيمت هذه التهيئة في الحفل الذي أقيم بمناسبة
خطبة الزميل الكريم الأستاذ الكبير
فؤاد باسيلي ، المدرس بالكلية الإكليريكية ،
ورئيس تحرير مجلة « مارجرس » .

أنا في حلم أم لست أخام ؟
مخيل بالأنجم الزهراء مُقَمَّ
أهو الفردوس يبدو فاحتشدتم ؟
جوقة الأملاك فيه تترنم . .
ومجالي حُسنه شتى الصُور ١

مؤكب فسقة الفن وأبدع
حاطه من يديه بالحسن أجمع

فِي ابْتِسَامِ كَانِثَاقِ الْفَجْرِ يَسْطَعُ
وَاحْتِشَادِ كُورُودِ تَتَجَمَّعُ
جَرَّرَتْ مِنْ حَسْتِهَا ذِيلاً عَطَرَ

الرَّيْعُ الْغَضُّ مِنْ بَيْنِ الْحُضُورِ
وَشُهُودِ الْحَقْلِ : مِنْ رِيمِ وَحُورِ
وَجَلالُ اللَّهِ : مِنْ نَارِ وَنُورِ
كَحَلِّ الْعَيْنِ بآيَاتِ الْحُبُورِ
وَتَنَتَّى فِي مَجَالِيهِ النَّظَرِ

جَوْهٌ مِنْ حَوْلِهِ مِينُكَ وَعَطَرُ
خَشْدُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَدُّ وَزْهِرِ
نُورُهُ فِي صَدْرِهِ شَمْسٌ وَبَدْرُ
مِهْرَجَانٍ حَافِلٌ فِـسْوَاهُ بَشَرِ
وَاحْتِفَالٌ كُلُّ مَا فِيهِ يَسْرُ

أَتَمَلَّى مِنْ جَمَالٍ وَجَلالٍ
وَأُمنَى الْقَلْبَ بِالسَّحَرِ الحلالِ
وَأَغْذَى الرُّوحَ بِالْخُلْدِ المُنالِ
تُبَهَّرُ الدُّنْيَا بِهَذَا الاحتفالِ
وهو في تاريخها باقى الأثرِ

رَجُلٌ الحَمِيلِ فَذٌّ فى الرِّجالِ
تَيَمَّمَتْهُ فى الهوى عينا غزالِ
قدوةُ الأترابِ ممدوحُ الخلالِ
فإذا الرُّوحانِ فى دنيا الجمالِ
يَجِدُ الواحدُ فى الثانى الوَطرُ

صادفتُ خِطْبَتَهُ زَيْنَ الحِسانِ
وعروساً جُمِعَتْ فيها الأمانِ
من مزايا وسجايا وافتتاتِ
أنتِ نورٌ لؤلؤى يا « تَهانى »
يا رَعاكِ اللهُ يا أُختَ القمرِ

دُرَّةٌ غَوَّاصُهَا الْفَذُ « فَوَّادُ »
 حَبْلُهُ فِي صَيْدِهِ يَدْعَى الْوَدَادُ
 جَاءَهُ التَّوْفِيقُ يَحْدُوهُ السَّدَادُ
 إِنَّهَا فِي قَلْبِهِ رُوحٌ وَزَادُ
 وَهِيَ فِي أَحْلَامِهِ طَيْفٌ مَسْحَرٌ

شَبٌّ فِي يَثْقَرِ دِينٍ وَأَمَانَةٍ
 فِي اجْتِهَادٍ ، فِي ثَبَاتٍ ، فِي حَصَانَةٍ
 نَصْبُوهُ عَرْشَ أَسَاطِيرِ فِرَاقِهِ
 عِلْمَ اللَّاهُوتِ فِي حِصْنِ الدِّيَانَةِ
 مَنْ يَقْلُ هَلْ مِثْلُهُ ؟ قُلْنَا : « فَشَرُّ » !



عيدان

يعد الأستاذ الكبير حليم يوسف ، القاضي بالمحاكم الوطنية ،
من ألم شخصيات الطائفة الإنجيلية ، المشهورين بأعمالهم
الخيرية وجهادهم المتصل في الحقل المسيحي . . وقد جربه
الله في شريك حياته المبرورة ، واختارها إلى جواره ،
فاحتمل وصابر حتى وفقه الله إلى ملاك رحمة يعوضه عن
صبره خيراً ، ويرمى عياله ، ويشبع السعادة والبهجة
في البيت العريق . . هذه هي المعاني الكريمة التي أوحى إلى
الشاعر أبيات قصيدته ، التي أنشدتها في حفل قرانه
يوم عيد الميلاد المجيد عند العريقين (٧ يناير سنة ١٩٥٣) .

أنا عيّدتُ مرتين : صباحاً

ومساءً . . ونِعَمَ هذا المساء !

بَسَمَاتٍ ، وفرحةً ، وابتهاجٍ

ووجوهٌ وضياءٌ ، وضياء !

وَوُرودٌ تُشيعُ في الجو عِطراً

واحتفالٌ يؤمُّه الأصفىاء

هذه ليلة التجلي فأبشر

إنها أشرقت عليها السماء !

قيلَ : قاضٍ أراد يُنْشِئُ عِشًّا

قلتُ عَدْلًا قَضَى ، ونَعَمَ القَضَاءُ !

قيلَ : جاءَ اختِيارُهُ عِبْقَرِيًّا

قلتُ : لا غَرْوَ . . خَيْرُهُ وَذَكَاءُ

قيلَ : هذى عروُسُهُ تتجَلَّى

كَمَلَاكِ ، فقلتُ : يا عَـذْراء :

قَدِّكِ ! يَهْنِيكِ ما تَبَدَّيْتُ فِيهِ

من سَجَايا يَزِينُهنَ الحِياءُ

أَنْتِ بَدْرٌ ، بينَ الكواكِبِ نورٌ

ومعَ الناسِ رِفْعَةٌ وبهاءُ !

قيلَ : زوجانِ وُفِّقا ، قلتُ : مرَحى

إن هَذَا التوفيقَ نَعَمَ الجزاءُ

يا حَلِيمًا وَأَنْتِ كاسِيكِ مَعْنَى

لَكَ مِنَّا تَهْنِئَةٌ وَدُعَاءُ

قَبْلُ كُنْتَ الشَّرِيكَ . . أَوْفَى شَرِيكِ

ثم ضَحَّيْتَ . . هَكَذَا الأَوْفَاءُ

واحتسبت التي تعزك ، عند الـ
 لله . . . بالصبر - والقواد وفاء
 عوض الله فيك صبرك خيراً
 وتهادى من بعد يأس رجاء
 سيشيم الأبناء صـدراً رحيماً
 فيه عطف ورقـة ورعاء
 لك باع في الخير طال مداه
 وامتياز في الخلق منه السخاء
 ليت لي هذه النجوم فأزجيه
 ما عقوداً بـصاغ فيها الثناء
 للعرومين من قصيدى التهانى ،
 ودعائى : الرقاء والأبناء
 أنا عيئت مرتين : صباحاً
 ومساءً ، ونعم هذا المساء



الملاك الصغير

أُنشِدت في الحفل الذي أقيم بمناسبة
عيد ميلاد الأنسة « بديعة » ، التي
تمد من أمثلة الشباب المتدين المثقف .

حَدِّثُونِي عَنْ احتفالٍ جميلٍ
ساحرٍ اللحنِ رائعِ الترتيلِ
خُصِّمَ رهطاً من ضُجبة وقبيلِ
من صديقٍ منذُ الصبي أو زميلِ
وَحِسانٍ يَخْكِين زَهْرَ الطبيعةِ
هل رأيتم غيرَ احتفالٍ « بديعه » ؟

حَدِّثُونِي عَنْ غادةٍ حَسَناءِ
صانِها اللهُ حينَ صاغَ الضَّيَّاءِ
وحباها - إلى الجمالِ - ذكاءِ
ومن السَّحَرِ صَوْرَ الأَعْضاءِ
وكساها من المنزايا الرقيقةِ
هل عَرَقْتُم ياقومُ غيرَ « بديعه » ؟

حَدَّثُونِي عَنْ نَجْمَةٍ فِي سَمَائِهَا
كَسَتْ النَّاسَ حَوْلَهَا بِسَنَائِهَا
وَتَهَادَتْ تَحْتَالُ فِي مَسَرَّهَا
فَتَمْنَى عَلَى الزَّمَانِ رِضَائِهَا

وَهِيَ لَا تَجْهَدُ الزَّمَانَ صَنِيعَهُ . .
هَلْ رَأَيْتُمْ فِي النَّاسِ غَيْرَ « بَدِيعِهِ » ؟

حَدَّثُونِي عَنِ الْمَلَكِ الصَّغِيرِ
خَافِضِ الطَّرْفِ بِاسْمِ كَالْزَهْوَرِ
طَاهِرِ الْمَنْتَمَى نَقْيَ الضَّمِيرِ
رَائِعِ الزَّيِّ رَافِلًا فِي الْحَرِيرِ

جَاءَ لِلنَّاسِ فِي سَجَايَا وَدِيعِهِ
هَلْ عَرَفْتُمْ فِي النَّاسِ غَيْرَ « بَدِيعِهِ » ؟

حَدَّثُونِي : مَنْ حَازَ عِلْمًا وَدِينًا
وَمَنْ اِمْتَأَزَ بِالتَّدِينِ فِينَا

عَرَفَ الْعِلْمُ فِي صِصْبَاهُ خَدِينَا
وَجَرَى الذُّوقُ فِي دِمَاهُ يَقِينَا
تَخِذْ الصَّدَقَ لِلنَّجَاحِ ذَرِيعَةً
هَلْ وَجَدْتُمْ يَا قَوْمُ غَيْرَ « بَدِيعِهِ » ؟

حَدِّثُونِي : مَنْ كُلُّ شَيْءٍ لَدَيْهَا ؟
وَالشَّرَابُ اللَّذِيذُ صُنِعَ يَدَيْهَا
وَالنِّظَامُ الْبَدِيعُ يُنَمِّي إِلَيْهَا
وَشُؤْنُ التَّدِيرِ تُلْقَى عَلَيْهَا
تَعْرِفُ الْبَيْتَ مِنْذُ كَانَتْ رَضِيعَةً
هَلْ رَأَيْتُمْ فِي الصَّحْبِ غَيْرَ « بَدِيعِهِ » ؟

عِيدُ مِيلَادِكَ السَّعِيدِ أَتَانَا
لَكَ مِنْهَا تَبْرِيكُنَا وَدُعَانَا
هَتَفَ الْقَلْبُ بِاللُّعَا أَلْحَانَا
وَجَرَى اللَّحْنُ بِالْغِنَا أَلْوَانَا
يَا لَهَا لَيْلَةٌ أَرَاهَا بَدِيعَةً
لَكَ مَنِي تَهَانَتِي يَا « بَدِيعِهِ »

شكر

أرسلت هذه الأبيات إلى الأستاذ الكبير مرقس فهمي فرج ،
رداً على معاينة رقيقة في بطاقة رائعة الجمال - ١٩٥٩/١/٧

لك شكري . . لك حبي خالصاً من كل قلبي
ولك التبريكُ يا « مَرْ قُس » بالعيدِ الأحبِّ

وردت تهنئةً منك بتدبيج البراعة
فُتتَ يا فتانُ فيها كلٌّ فنٍ وبراعة

سُقتَ فيها كلماتٍ من عظامٍ . وأمانى
وهي في مجموعها تُمدى لنا أسمى التهانى

أنت قد عودتُنا كلَّ جيلٍ وفريدٍ
فتقبلِ آيةَ التقديرِ والودِّ الأكيدِ

« خليل »

مقدمة

نشرت مجلة «مارجرجس» التي تصدر بالقاهرة ،
في عدد مارس سنة ١٩٥٥ صورة المرحوم والد
الصديق والزميل الكبير الأستاذ فؤاد باسيلي —
المدرس بالكلية الإكاديمية ورئيس تحرير المجلة —
بمناسبة ذكرى انقضاء العام الرابع على انتقاله . . وقد
ذكر الشاعر بهذه الصورة بعض مناقب الفقيه التي
أثارت مشاعره واستدرت همزته ، فأنشأ هذه الأبيات:

أفنى الأستاذ فؤاد :

طالعنا صورةً الوالد في ذكرى وفاته
وقرأنا تحتها نجواك تطرى مآثراته
دمعت عيني وفاءً . . إني بعض دُعائه
قد مضى للراحة الكبرى وأبقى ثمراته
طهر الله نواياه وراعى خطواته
عظم الخطب على من خيروا أي صفاته
الحبا والخلق العالى مثال من حياته

خَصَّهُ اللهُ بِخَيْرٍ وَأَزَكى رَحْمَاتِهِ
وَمَعَ الْفَادَى يَرَى الْمَجْدَ وَيَجْنِي مِنْ هِيبَاتِهِ
يَا أَخِي الْأَوْفَى تَجَمُّلُ صَابِرًا فِي ذِكْرِيَاةِ
مَضَتْ الْأَعْوَامُ لَكِنْ لَمْ تَحِدْ عَنْ واجِبَاتِهِ !
أَنْتَ فِيكَ الْخَيْرُ ، وَالتَّذْكَارُ ، وَالْخُلْدُ لَذَاتِهِ
إِنْ فَقَدْنَاهُ فَقَدْ خَلَفَ لِلنَّجْلِ سِمَاتِهِ
يَا أَخِي الْأَوْفَى عِزَاءُ لَكَ فِي ذِكْرِي وَفَاتِهِ



ومعة وفاء (في ذكرى المرحوم سلامة موسى)

ألقيت في حفل تأبينه بجمعية الشبان يوم ١٤/١٠/١٩٥٨ ونصرت
في «سوت الشرق» بمناسبة الذكرى الأولى لوفاته في ٤/٨/١٩٥٩

قضى الأمر وارتحل رجلٌ أيما رجل !
ليتة امتدَّ عمره وتهادى به الأجل
ليرى كيف نجتني من جناة الذي بذل
وبرى كيف أثرت رسة منه لم تزل
ويرى أننا انتهجنا الطريق الذي استهل
واعتمدنا نتاجه من علوم ومن مثل

قادنا للهدى ولك نور لا يعرف الكلال
لم يقاجئه مُشكيلٌ قطُّ أو يعصيه عمل
خاص في كل جوهر عاش والفكر في شغل

سَبَقَ الْعَصْرَ نَهْجُهُ وَرَعَى الْجَيْلَ وَاشْتَمَلَ
قَالَ فِي كُلِّ مَوْطَنِ عِظَةً قَبْلُ لَمْ تَقُلْ
قَالَ يَا قَوْمِي انْهَضُوا فَصَغَا الْجَمْعُ وَامْتَثَلَ
لَمْ يَضِيعْ دَقِيقَةٌ فِي فَرَاغٍ وَفِي مَالٍ
لَمْ يَبْدُدْ سَوِيعةً فِي سَكُونٍ وَفِي كَسَلٍ
لَمْ يَهْدِءَ مَسِيرُهُ بَعْدَ مَا شَابَ وَاكْتَهَلَ
حَمَلَ الْهَمَّ كُلَّهُ هَمُّ كُلِّ الْوَرَى حَمَلًا
عَقْلُهُ اسْتَوْعَبَ الدُّنْيَا وَالْدُّنْيَا بَعْضُ مَا عَقَلَ
حَمَلَ الْعَبءَ كُلَّهُ عِبْؤُهُ يُثْقِلُ الْجَبَلَ
وَهُوَ يُمَسِّي عَلَى رَجَا وَيَصْحُو عَلَى أَمَلٍ

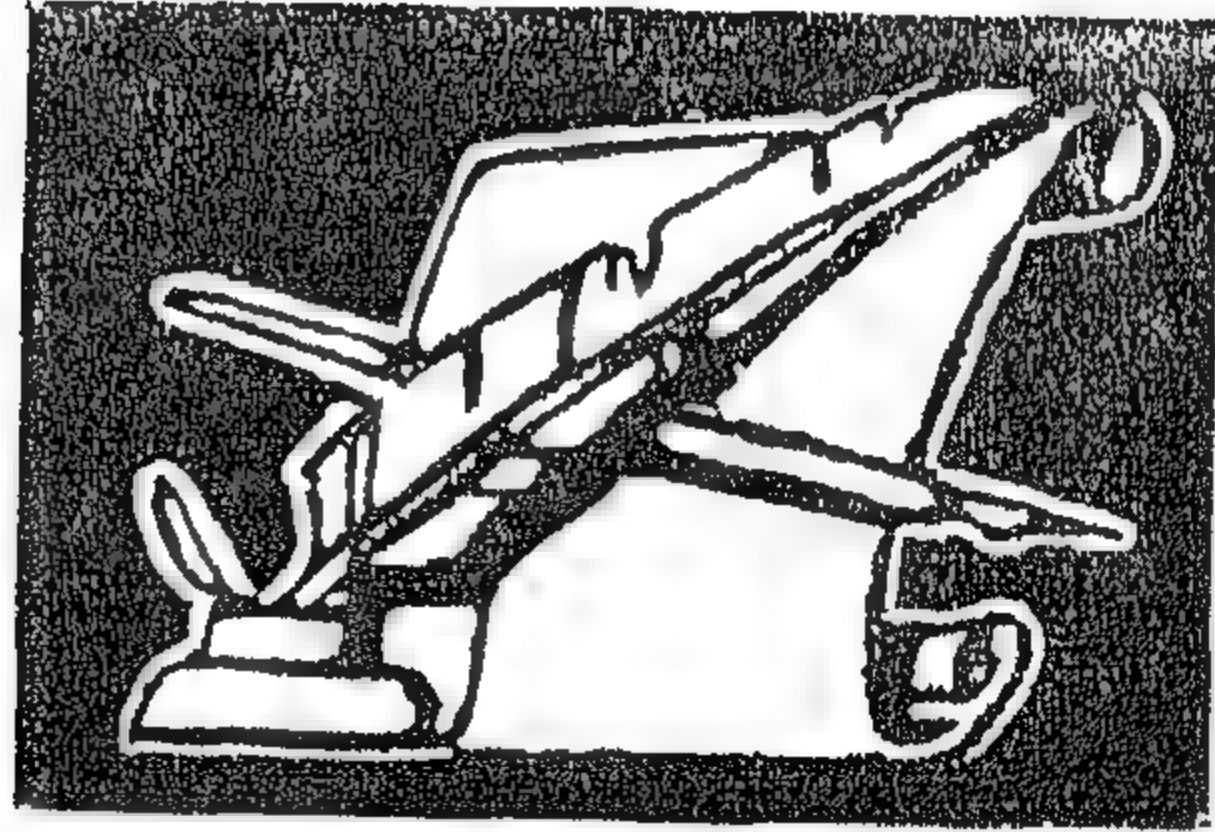
نَصَفُ قَرْنٍ جِهَادُهُ وَهُوَ مَاضٍ عَلَى عَجَلٍ
قَرَبَ الْعِلْمَ سَائِغًا فَشَأَى النُّخْبَةَ الْأُولَى
جَاءَ بِالْدِّينِ رُسُلُهُ وَهُوَ لِلْعِلْمِ كَالرُّسُلِ
وَمَضَى عِنْدَ حَيِّثُ وَهُوَ لِلْأَوْجِ قَدْ وَصَلَ
بَعْدَ مَا كَانَ مَالِئًا كُلُّ رُكْنٍ وَمُحْتَمَلٍ
وَعَلَى مَوْعِدٍ مَعَ النَّاسِ إِنْ قَالَ أَوْ فَعَلَ

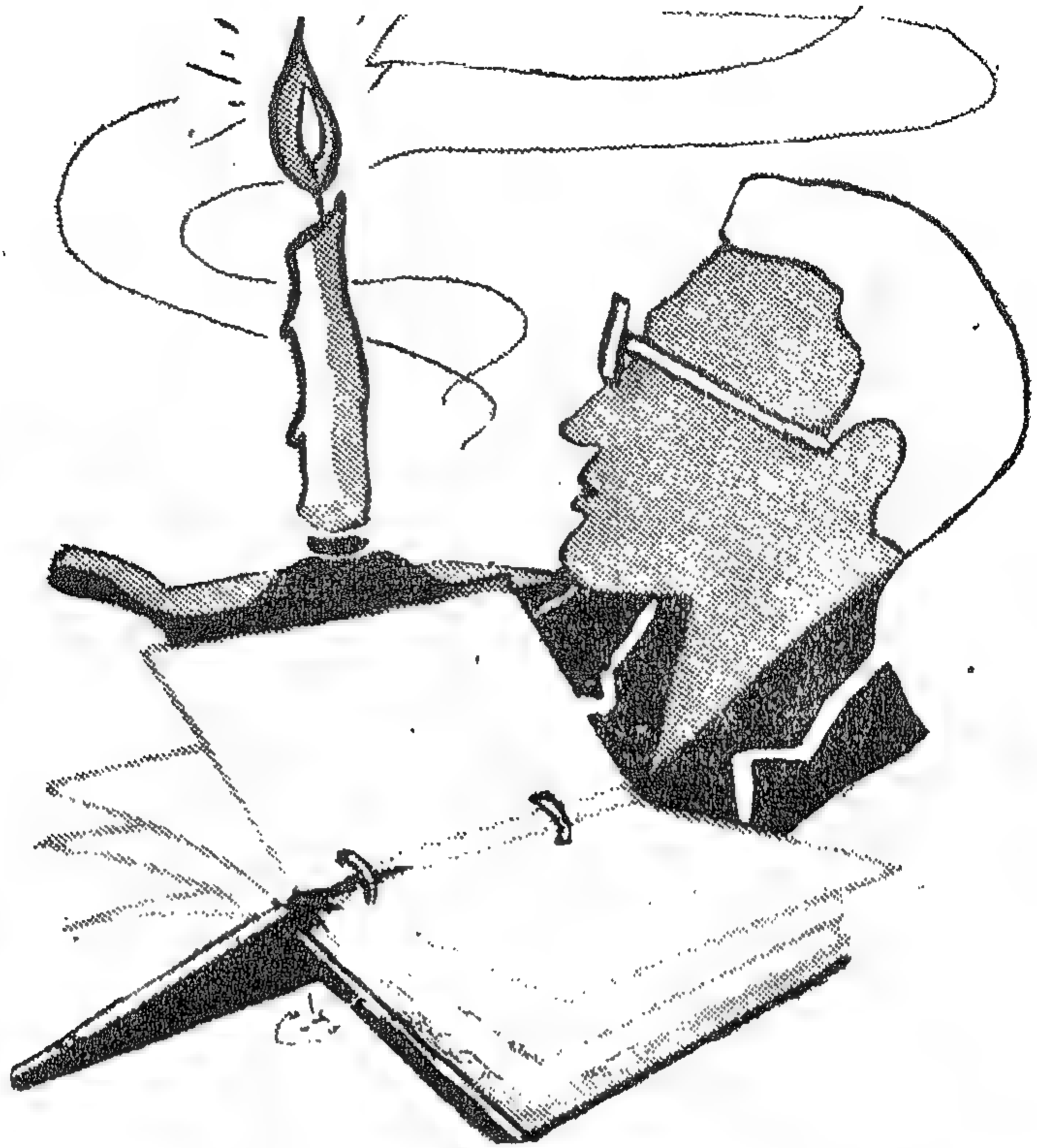
يتلقونَ دُرَّهُ في مصوغٍ من الجُملِ
كلَّ يومٍ مقالةً نسجها أبداعُ الحللِ
وتلاقى بمِشرٍ حاولوا نقضَ ما اعتبلِ
ناصبوه العداة أو حاربوه فما حَفَلِ
عوقوا سعيه الذي كان للخير لا الدَّخَلِ
جرّدوا عنه فضله وتناسوه فاحتملِ
عذرهم جهلهم به كم عدوٍ لما جهلِ !

أمسكوا الآن أمسكوا أوقفوا الحربَ والحيلَ
لن تنالوه ، بعدما سبقَ الأمرُ واعتزلِ
لن تنالوه ، حربكم سجّلتْ أنه بطلِ
كان بالأمس بيننا آه ! . . لكنه انتقلِ
وهو في الخلد قائمٌ ضمّه الخلدُ في سجلِ
ستُحسبون بعده أنما خطبنا جليلِ !

(*) نشرت أيضاً في حينها في مجلة « مارجرجس » .

سیدی الآن فاسترخ لم تعد بعد تقتریل
نم هنیئاً بكل ما أنت أدیت من عمل
ونجاح أصبته وراث قد اكتمل
سیدی یا «سلامة» اه ما بحفل بك احتفل
ومريدین کلهم مخلص مكيّر مجل
أنت خلفت ثروة من نتاج ومن مثل
سوف تنسى مآثر وهي تبقى مدى الأزل!





إلى المستق...

رَحَى قَلْبِي يَشِيمُ فِي إِنْشَادِي فَهُوَ زَادُ الْقُلُوبِ . . أَنْفَسُ زَادٍ
 لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ الْخُلُودَ وَلَكِنِّي لَحْتُ الْخُلُودَ فِي أَوْرَادِي^(١)
 طَابَعُ الْبَعْثُ ظِلَّ يَتَقَوَّ خُطَاهَا فَلَهَا مِنْ خُطَاهُ «يَوْمُ مَعَادٍ»
 رُبَّمَا رَنَّ صَوْتُهَا فِي جُدُودٍ فَتَهَادَى الصَّدَى إِلَى الْأَحْفَادِ !
 مَا بَدَأَ عَازِفٌ بِلَحْنٍ كَلَخَنِي فِي غِنَاءٍ ، وَلَا تَرَنَّمَ شَادٍ

(١) الأوراد : الآيات التي تردد ليلاً في حلقات من المتعبدين ، مناجاة لله .

مِنْ قَرَارِ الْأَتْقَامِ صِيغَ كِيَانِي أَنَا وَالشَّعْرَ وَالْهُوَى وَالْأَمَانِي
 قَدْ سَرَى اللَّحْنَ فِي حَنَائِي جَنِينِي فَإِذَا الرَّجْعُ فِي طَوَايَا جَنَانِي !
 فَهِيَ نَجْوَايَ فِي هَوَايَ ، وَلَهْجِي فِي أَغْتَرَابِي ، وَمَنْهَجِي فِي بَيَانِي
 مَا تَرْنَمْتُ بِالْأَهَازِيحِ إِلَّا عَشِقُ السَّمْعُ عِنْدَ ذَاكَ لِسَانِي
 مَا أُرَانِي سَاهَمْتُ فِي مَحْنِلٍ إِلَّا ^(م) زَفَقْتُ الرِّيحَ فِي مِهْرَجَانِ !
 بَدَوَاتِي فِي سَانَحَاتِي الْأَوَالِي لَمْ يَحْزُ شَاوَاهَا رَنِينَ الْمَثَانِي !

هَهْنَا - فِي دَمِي - حَشَدْتُ قُورَايَا وَهَهْنَا - فِي فَمِي - سَلَكْتُ النِّيَايَا
 لِلزَّامِيرُ يَنْطَلِقَنَّ كَأَصْدَا وَالنَّسَائِيحُ مِنْ قَرَارِ الْحَنَائِيَا
 عُصْرْتُ مُهْجَتِي رَحِيقَ حُمِيَا صَفَّقْتُهَا يَدِي فِدَارَتْ هَدَايَا ^(١)
 فَكَأَنَّ الْأَنْخَابَ فِيهَا الْأَمَانِي وَكَأَنِّي حُمَلْتُ وَحْدِي الْمَنَايَا
 يَا لَهْوَمِ تَنْكُرُوا لِصَنِيْعِي ! وَهُوَ لَوْ وَقَفُوا لَكَانُوا فِدَايَا
 أَنْكُرُوا كُنِيَّتِي وَقَالُوا : هَزَارُ أَعْجَمُ الْمُتَقَمِّي ، غَرِيبُ السَّجَايَا
 وَأَنَا مِنْ إِذَا يُثَارُ شُعُورِي هَزُّ شِعْرِي الْوَرَى وَأَشْجَى الْبِرَايَا
 مِزْهَرُ « الْمُوصَلَّى » إِلْفُ غَنَائِي وَأَدِيسَا « هُومِيرَ » صِنُوءُ حِجَايَا
 لَقَنْتَنِي إِلَهَةُ الشَّعْرِ وَحِيَا فَمَاءُ فَمِي إِلَى الْخَلْقِ آيَا
 هُنَّ بَشَرِي يَبْعَثُ لَحْنٌ عَجِيبُ تَتَحَدَّى بِهِ الْمَلَا شَفَتَايَا ^(٢)

(١) صفق الشراب : صبه من إناء في إناء ليصفو .

(٢) هذا الجزء من مطلع الأبيات إلى هنا مأخوذ من قصيدة « لحن سلام »

في ديواننا الآخر « أيام عشناها » .

زهدت في الترابِ نفسي ، وهل للـ
 وتشوّفتُ للأعلى ، وللغيرِ
 طال مكثي في الأرض والسعي فيها !
 بي شوقٌ إلى الذهابِ وشيكاً
 غيرَ أني لا أرتضيه « فراراً »
 تبعاني بها سأنهضُ - ماذا
 أنا أتمتُ ماعلي ، ولكن
 إنما العاملون لا يتخلّـون
 سأغذُّ المسيرَ حتى ألاقِ
 ليس يأساً ما أرتأي ، فلعلّي
 جسدِي مائتٌ وروحي باقٍ
 هو ينمو في الفهم . . في نعمة الإيـ
 ليس بدعاً ما قلتُ . . هذا يقينٌ
 كتبُ الله والملائكُ أوجتُ
 إنما المنكرون ليسوا على الإيـ

سحرٌ إلا أن ينفُضَ التُّربَ زهداً ؟
 دوسِ والعيشِ ماهداً ومُعداً
 وقفةً أستريحُ فيها وأهداً !
 عندَ « فادي » . . ذاك أفضلُ جدّاً (١)
 من حياةٍ تضيقُ حدّاً فحدّاً
 متُ حياتي - مُباراً ومُجدّاً
 ليس بدّاً . . . وليت لي منه بدّاً !
 نَ أنهزاماً ، ولا يُبالون جُهداً
 ما ألاقِ . . وآخرَ الأمرِ لحدّاً
 أنا - دونَ الأنامِ - آملُ خلداً
 مستديمَ النماءِ عهداً فعهداً
 سمانٍ . . في الخيرِ . . وهو يبلغُ رُشداً
 عرَفته الأجيالُ والخلقُ عدّاً
 وبعينِ الرجاءِ فينا تبدى
 مانٍ باللهِ . . بل بعيدون بُعداً !

بي حنينٌ طاغٍ إلى العالمِ الآخِرِ ، ألقاهُ تائقاً مستعِداً

(١) « لي اشتياق أن أطلق وأكون مع المسيح . . ذاك أفضل جداً » (الآية) .

وبحسبي أني اختتمت جهادي بمزامير لا تضارع وزدا
 وقرابين للإله : صلاة ولحونا وتشبّحات ونشدا^(١)
 كل فيض يزول إلا الذي مبّعه القلب والمشاعر وقد
 ولئن يكتب الخلود لأخني ، فلهوني إلى السماوات تهدي
 ما ترخصت في صياغة قول أو تملّقت دون مولاي عبدا
 قد ترفقت عن صغار ، وأحرى بالتسايح أن تُصان وتُفدى
 ولي الفخر... لم يحي أحد قبلاً بأمثالها ، وما لاح بعدا
 هي سرّ « الكيمياء » أدركته وحدي وبقى معلقاً بي وحدا
 وهي سرّ القربى إلى الله ربّي ، وهي أيدي إذا تطلّبت أيّدا
 أنا من فرط حبه وفناني فيه ، ذابت ملاحتي فيه وجدا
 كل نبض كان ابتهالاً ونجوى لإلهي ، وكان حبا وحدا
 كل وزد أشواق نفس ترامت عند أعتابه تمرغ خدا
 قد زفقت الآيات للناس لحنا ، وبخوراً - لدى الإله - ورندا^(٢)
 وجلوت العقائد الغر شعراً فتجلّت سمحاء وهي تؤدّي
 وأنا شاعر المحاف والمف بر والوحي والسماء ، المبدئ
 شاعر الدين والبشائر والإنجيل قالوا... وحبذا القول يسدي
 قد رأوني من الدعاة إلى « الإيمان » و« الروح » ، وهو أجدى وأهدى

(١) النشد والنشيدان والمناشدة : سؤال شخص من هو أعظم قدرا ، فهو رجا وتوسل
 وضراعة ، والمتوجه بها إليه هنا هو « الله » جل وعلا .

(٢) الرند : القود الطيب الرائحة كالبخور .

وراؤني حرباً على الشرك والإلحاد لا أنثي ، فحسبي مجداً !!
 يا لفخرى إذا حملتُ أنا المشعل للمهتدين لله حشداً !
 بآي ، بالمقدساتِ جميعاً ، بالسماواتِ ، « بالمقدى » المقدى :
 لتكونن شهادة السر والإعلان وفقاً على الإله وقصداً
 ويكونن نبض آخر أنفاً سي بذكر « التوحيد » و « الله » عهداً
 كبروت تهمة تقال وتروى رؤجتها بعض الأباطيل عمداً !
 نحن ما بالإله نشارك ، أو نعبد من دونه على الدهر فرداً
 قولنا : « كلمة الإله » و « روح القدس » ، في الكتب كلها . ما استجدداً
 قولنا : « السيد المسيح أتى يهدي خطاة » حق . . إذن ما تعدى !
 و « الأقانيم تنمى لإله واحد » . . هل من الهدى أن يُردّأ ؟
 ذاك إيماننا يردده الواعون منا ، لا يستميحون قيذاً
 ربنا ربكم ، تمالوا لوّد وإخاء ، نزرع إخاء ووداً

وإلى الملتقى إذا رددت قيثارى اللحن من جديد ، وعوداً
 ربما فسحة من العمر لاحت بعد يأسٍ فحقت لي وعداً
 كل يوم حسبت فيه ختامى ! ربّ عهد أعود فيه لأبداً
 إن محيائى أو مماتى ونشكى وصلاتى : لله . . شكراً وحداً

أول سبتمبر سنة ١٩٥٩ .

فيلك

فهرس

صفحة		صفحة	* تعبيرات :
٥٧	مهرجان مدارس الأحد (عام جديد) ... دار الطائفة كما يصورها	٩ صلاة
٦١	خيال الشاعر ...	١١ دعاء
٦٥	أشودة اليوبيل ...	١٤ عند أعتاب الإله
٦٨	تحية البجاح ...	١٦ توبة
٧٠	إلى الشباب المسيحي		
٧٢	تلميذ مدارس الأحد		
			* أعياد :
		٢١ أفراح الميلاد
		٢٣ مرحباً بالعيد
		٢٥ عيد القيامة والخلود
		٢٨ تسيحة الميلاد
		٣١ تغريدة يد القيامة
			* مخلفيات :
٧٧	كنيستي	٣٩ عيد البر
٧٨	صوت اليتيم ...	٤٣ عيد الخير
٨١	لغز	٥٠ عيد الشكر
٨٣	نشيد مدارس الأحد	٥٢	مهرجان مدارس الأحد
٨٥	نشيد مدارس الإيمان		
٨٧	نشيد مديزية المنيا ...		
٩٠	رحلة الصيف ...		
٩٣	الغاز		

صفحة	
١٣٠	تحية الشعر للصحافة الدينية
١٣١	قصص الكتاب المقدس
١٣٣	في حصن الديانة ...
١٣٧	عيدان
١٤٠	الملاك الصغير ...
١٤٣	شكر
١٤٤	دمعة
١٤٦	دمعة وقاء ...

* حديث الشاعر :

١٥١	إلى الملتقى ...
-----	-----------------

صفحة	
٩٥	الشیطان

* ترجمات :

٩٩	حكمة الله
١٠٩	تاج و صليب ...
١١٣	عدالة السماء ...
١١٩	حديث العصفور إلى النسر

* نحيات :

١٢٥	في يوبيل الراعي ...
١٢٩	مناظرة

محفليات العهد الجديد

ديوان شعر - الطبعة الأولى - ١٩٥٩

رسم الغلاف : بريشة الفنان « سمر »

الرسوم الداخلية : بريشة الفنانة « رعاية »

الخطوط : للأستاذ « حسن يوسف »

إيضاحات

- * قصيدة « لغز » صفحة ٨١ : تشير أوصافها إلى « الإنجيل » .
- * أغاز صفحتي ٩٣ و ٩٤ - الحلول : (١) القطار (٢) المرأة (٣) الشمس .
- (٤) الحمل (٥) الديك الرومي (٦) المرأة أيضاً .
- * وقعت أخطاء مطبعية قليلة في بعض النسخ ، نورد تصويباتها فيما يلي :

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩	١٢	متع	متع
١٢	١٦	أذظ	أتمظ
٢٣	١١	محب	محنة
٢٨	٩	حكة	حكمة
٢٨	١٠	سامي	بسامية
٢٩	١	بسوا	سواه
٣٠	٧	ميقاة	ميقاته
٣١	١٥	وجواؤ	وجواؤه
٤٦	١	يا قومي النجد	يا قومي النجدة
٥١	٥	إلى	إنما
٥٨	١٠	وصايا	وصاياہ
٦١	٨	جن	جنة
٨١	٩	قصي	قصيه
١٠٨	٩	والقب	والقلب

للمؤلف

* من الشعر :

- الصبيح (سنة ١٩٣٩)
أيام عشوائها (سنة ١٩٥٨)
محفلات العهد الجديد (سنة ١٩٥٩)

* من النثر :

حكايات (الكتاب الخامس من سلسلة كتب السنايل)
أقاصيص من الشرق

* مترجمات :

تشيترا وقصص أخرى
أقاصيص من الهند



716
159



0511478